



67099

ملتزم طبعه ونشره
مطبعة المعارف ومكتبتها ببصر



895.7108

M 949mhA

المفصلیات الخمس

شرح وتحقيق
عبد السلام محمد هارون



67099

ملتمزم طبعه و نشره
مطبعة المعارف و مكتبتها ببصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

أولية المفضليات :

نستطيع أن نقول : إن هذه المجموعة الشعرية العظيمة ، أعنى المفضليات ، أقدم مجموعة صنعت في اختيار الشعر العربي ، فكان الرواة قبلها يصنعون أشعار القبائل ، يضمون أشقات شعر المنتمين إلى قبيلة واحدة ، ويجعلون كلا منها كتاباً .

ولا نعلم أحداً قبل المفضل الضبي أقدم على أن يصنع للناس اختياراً من الشعر ؛ إذ كان جل هم الرواة أن يقتنصوا هذه الثروة الفنية التي وصلت إليهم ، وأن يتلقفوها أحدهم عن الآخر حريصاً عليها ، ضنيناً بها . فكل بيت يروونه ، وكل قصيدة يتلقونها ، إنما هو دعامة من دعائم هذه اللغة ، التي يدعوهم الدين والقومية ألا يفرطوا منها في شيء ، وأن يسعوا إلى حفظها ما أمكنتهم الفرصة ، وطاوعتهم الحال .

ولم يؤثر عنهم شيء من الاختيار فيما نعلم — إلا ما يروى من تنازعهم على أنخر بيت للعرب ، وأهجاه ، وأغزله ، ومن مجادلتهم في أشعر الشعراء وأجودهم قولاً ؛ وإلا ما يروى من اختيار العرب في جاهليتهم للقصائد المعلقة ، التي تكون مرة سبعا ، ومرة ثمانياً ، ومرة عشراً ، والتي ذهب جمهور الرواة أنها إنما سميت بذلك لأن العرب علقوها بأستار الكعبة ، إعجاباً بها وإكباراً لقدرها .

وقد ظهر بعدها من كتب الاختيار « الأصمعيات » لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (١٢٢ — ٢١٦) ، و « جهرة أشعار العرب » لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي

(—) ، و « مختارات شعراء العرب » لابن الشجري (٤٥٠ — ٥٤٢) .

ومن كتب اختيار الشعر ضرب آخر بدأه أبو تمام بديوان الحماسة ، جرى فيه على تبويب

معانى الاختيار ، وحذا حذوه البحترى ، والخالديان ، وابن الشجرى فى حماساتهم ،
والعسكرى فى ديوان المعانى ، وغيرهم كثير .

نسب الفضليات :

نسبت هذه القصائد إلى المفضل بن محمد بن يعلى الضبي الكوفي (— ١٧٨) .
وكان علامة راوية للآداب والأخبار وأيام العرب ، موثقاً فى روايته ، كما كان أحد القراء
الذين أخذوا عن عاصم ، وقد اختلف فى توثيقه فى القراءة .

وقد سمع سمالك بن حرب ، وأبا إسحاق السبىعى ، ومجاهد بن رومى ، وسليمان الأعمش ،
وإبراهيم بن مهاجر ، ومغيرة بن قاسم . وروى عنه أبو زكرياء يحيى بن زياد القراء ، وأبو كامل
الجحدري ، وأبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي ، والمدائنى ، وأبو زيد الأنصارى .

تحقيق وفاته المفضل :

قل من ترجم للمفضل ترجمة مسهبة ، ولم يجد عليه السيوطى فى بغية الوعاة بأكثر من
سطين . ومرجع ذلك فيما يظهر إلى مذهبه الشيعى ، وقربه من العلويين .

على أن من ترجم له لم يعن بتحقيق مولده أو وفاته . فمولده سكنت عنه المراجع جميعاً .
وأما وفاته فلم نظفر بتعيينها إلا فى مراجع أربعة ، اتفقت ثلاثة منها أنها كانت سنة ١٦٨
ثمان وستين ومائة^(١) . وانفرد صاحب النجوم الزاهرة بذكره فى وفيات سنة ١٧١ .

وحينما نرجع إلى التواريخ التى تؤرخ بالسنين ، لا نجد فى سنة ١٦٨ ذكراً لهذا
الرجل^(٢) .

لذلك نشك فى صحة هذين التاريخين ، ونرجح أنه سنة ثمان وسبعين ومائة ، لأسباب ثلاثة :

(١) ميزان الاعتدال (٣ : ١٩٥) ولسان الميزان (٦ : ٨١) وطبقات القراء لابن الجزرى

(٢ : ٣٠٧)

(٢) الطبرى ، وابن الأثير ، والبداية والنهاية ، وشذرات الذهب

أولها أن الطبري يسند إليه حديثاً يتعلق بخروج يحيى بن عبد الله بن حسن . وتاريخ هذا الخروج هو سنة ١٧٦ ست وسبعين ومائة ^(١) .

والثاني أن المؤرخين يذكرون لقاءه للرشيد . . . وأنه سأله عن أحسن ما قيل في الذئب ، فأنشده قول القائل ^(٢) :

ينام بإحدى مقلتيه ويتقى بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع فأجازه بخاتم كان في يده ، وقدره ألف وستمئة دينار ^(٣) .

وأنه دخل عليه مرة أخرى فقال له الرشيد : يا أبا محمد ، كم من اسم في قوله عز وجل : « فسيكفيكم الله » ^(٤) ؟

والرشيد ولى الخلافة سنة ١٧٠ مائة وسبعين . فلاريب أن وفاته لم تكن قبل هذه السنة والثالث : ما روى أن عبد الله بن المبارك (١١٨ — ١٨١) لما بلغه موت المفضل أنشد :
نعي لى رجلاً والمفضل منهم فكيف تقرر العين بعد المفضل ^(٥)

وهذا يؤيد أيضاً أنه مات قبل سنة ١٨١ . فيكون التصحيف قد حدث في كلمة « سبعين » فجعلت « ستين » وحملها العلماء أو النساخ على ما فيها من الخطأ . وبين الكلمتين تقارب ظاهر في الكتابة .

صنع المفضليات :

وأنت تعلم أن التأليف في كل عصر وزمن يرجع إلى إحدى اثنتين ، أولاهما الحافز الشخصى ، الذى يلح على المؤلف فى إصدار كتابه ، والثانية تلك البواعث الخارجية التى تدفعه إلى التأليف ، تلبية لطلب جمهرة من الناس ، أو فرد له سلطان أو ولاية أو نحوها .

(١) الطبري (١٠ : ٥٥)

(٢) هو حميد بن ثور . كما فى مجموعة المعاني ٢٠٣ وأمالى المرتضى (٤ : ١٢٢) .

(٣) تاريخ بغداد (١٣ : ١٢٢) وأنساب السمعاني الورقة ٣٦١ .

(٤) طبقات القراء لابن الجزرى (٢ : ٣٠٧) .

(٥) الميزان ، ولسان الميزان ، وطبقات ابن الجزري .

وقد اجتمع هذان الضربان من البواعث في تدوين هذه المجموعة التي نحن بصدددها .
فما نكاد نقطع به أن هذه المفضليات ليست من صنع المفضل وحده ، بل هي في نشأتها
من صنع صديق حميم له ، هو إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ، وقام المفضل بعده بتنسيقها
وإكمالها ، وذلك لرغبة صدرت إليه من المنصور ، في أن يصنع لولى عهده « المهدي » أشعارا
مختارة ليؤدبه بها ^(١) ، وقوله له : « لو عمدت إلى أشعار المقلين واخترت لفتاك لكل شاعر
أجود ما قال لكان ذلك صواباً » ^(٢) .

وكان المفضل قد خرج في زمان المنصور مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن سنة ١٤٥
خمس وأربعين ومائة ، فقتل إبراهيم في وقعة باخرا ، وهزم أتباعه ، وأسر المفضل فيمن
أسر ، ثم عفا عنه المنصور ، وألزمه المهدي ليكون قيا على تأديبه ^(٣) .

وقصة اشتراك إبراهيم بن عبد الله بن الحسن في صنع المفضليات ، تظهر مما أورده
أبو الفرج الأصبهاني في كتابه « مقاتل الطالبين » ص ١٣١ ^(٤) .

« حدثني أحمد بن عبد الله بن عمار قال : حدثني ميسرة بن حسان قال : حدثني ابن
الأعرابي عن المفضل .

وحدثني محمد بن الحسن بن دريد ، قال حدثنا أبو حاتم ، عن أبي عثمان اليقطري
عن المفضل .

وحدثنا يحيى بن علي بن يحيى ، وعمر بن عبد الله ، وأحمد بن عبد العزيز ، قالوا :
حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني عبد الملك بن سليمان ، عن علي بن أبي الحسن ، عن المفضل
الضبي — ورواية ابن الأعرابي واليقطري عن المفضل أتم ، وسائر من ذكرت يأتي بشيء
لا يأتي به الآخر — قال :

(١) فهرس ابن النديم ١٠٢ مصر

(٢) أمالي القالي (٣ : ١٣٢)

(٣) فهرس ابن النديم ١٠٢ مصر

(٤) نقل ابن الحديد هذا النص عن أبي الفرج ، في شرحه لتبج البلاغة (١ : ٣٢٤)

كان إبراهيم بن عبد الله بن الحسن متوارياً عندي ، فكنت أخرج وأتركه ، فقال لي : إنك إذا خرجت ضاق صدري ، فأخرج إلي شيئاً من كتبك أفرّج به ، فأخرجت إليه كتباً من الشعر فاختر منها السبعين القصيدة التي صدرت بها اختيار الشعراء ، ثم أتممت عليها باقي الكتاب^(١) .

فهذا سند قوى ، يتصل بخمسة أسباب إلى المفضل ، في اعترافه بمجهود إبراهيم بن عبد الله ، في صنع المفضليات .

وقد ساق أبو الفرج بعد ذلك حديثاً طويلاً دار بين المفضل وإبراهيم ، في مسائل شعرية تظهر لنا ثقة المفضل في علم إبراهيم بالشعر ، ودرايته به ، وقيامه على كثير من المعرفة والرواية فيه . ولولا أن يقال إسهابٌ لقد مضيت في حكايته .

وكان بين الرجلين صداقة وطيدة ، وصلة متينة ، يقول يونس بن أرقم فيها : « كان إبراهيم ابن عبد الله بن حسن ، إذا اجتمعنا إليه يجمعنا عند المفضل^(٢) » .

ويقول يزيد بن زريع : « وأما المفضل الضبي فكان أكثر إقامة إبراهيم عنده^(٣) . لذلك لم يكن بديعاً أن تظهر هذه الصلة العلمية بين الرجلين الأديبين .

قيمة المفضليات :

وللمفضليات قيمة فنية عالية ، فهي في موضوعها تظهر قارئها على أروع معاني العرب في شعرهم ، وترية مسلك العرب للشعر في أغراض شتى ، من مديح متعدد ، وهجاء متباين ورثاء مختلف ، ومن نسيب العرب ، ونفرهم ، وصفتهم للخمر والشراب ، ومن نعت حيوان البادية ومساكن الصحراء ، ومن ذكر وقائعهم وأيامهم وصفة السلاح ، وسرد فعالهم وأدبهم وحكمتهم .

(١) في نسخة ابن أبي الحديد : « فاختر منها القصائد السبعين التي صدرت بها كتاب المفضليات » الخ

(٢، ٣) مقاتل الطالبين ص ١٣٣

وهي كذلك شعر مرويّ رواية عالية ، تنسب إلى إمام ثقة خطير .
وقد حظيت بأنه يكاد كل بيت منها أن يكون شاهداً ، يشهد في اللغة ، وفي الإعراب
والتصريف ، وفي علوم المعاني وتأصيلها .

والفضل قد وفق في اختيار هذا الشعر الرصين العالي ، الصادق في تصوير حياة العرب
الاجتماعية ، والأدبية ، والثقافية .

ويأخذ بعض الناس عليه أنه عمد إلى اختيار ما قلّ تداول الرواة له ، وكثر الغريب فيه .
قال العسكري^(١) : « وكان المفضل يختار من الشعر ما يقل تداول الرواة له ويكثر الغريب
فيه . وهذا خطأ^(٢) من الاختيار ؛ لأن الغريب لم يكثر في كلام إلا أفسده » .

وللعسكري وأضرابه بعض العذر في هذا النقد . ولكنه نسي في ذلك أن العرب في
جاهليتهم كانوا يعمدون إلى أن يلبسوا أعلى معانيهم وتصويراتهم ثوباً من الجزالة والرصانة
يحميها من الابتذال ، ويرتفع بها إلى مقام الخاصة بينهم ، ولذلك لا نجد في شعر فحولهم
ذلك اليسر واللين ، الذي نلمسه في الشعر العباسي ، إذ نعم بترف الحضارة وليّنها .

ثم إن الذي يعمد إلى الاختيار من الشعر الجاهلي ، أو من شعر صدر الإسلام ، ويريد
أن يستوفي معاني شتّى من الشعر لشعراء مختلفين ، بعضهم حجازي وبعضهم شامي ، وآخر
نجدى وتهامي ويمني — وبين هؤلاء تباين ترجع الغرابة فيه ، في أكثر ما ترجع ، إلى مفارقتها
للغة الحجازية المسيطرة على لغات العرب — إن الذي يعمد إلى ذلك لا بد أن يقع في
اختياره الغريب ، المتفاوت الدرجات في الغرابة . فمن ذلك ما شاعت الغرابة فيما اختاره المفضل
لتلميذه المهدي .

وقد يقال إنه عمد إلى اختيار هذا الغريب لمسلّك تعليمي أراد أن يسلكه مع تلميذه
حتى يتأنّس بالغريب ، ولا يستعصى على فهمه .

(١) في الصناعتين ص ٤

(٢) الخطأ ، كسحاب : الخطأ ومفارقة الصواب

ويمنع هذا القول أن القصائد السبعين الأولى — وهى ليست من وضعه ، وإن كانت قد حظيت بموافقة^(١) — قد شاع فيها الغريب أكثر من أخواتها . وواضح أن واضعها لم يقصد فيها هذا المسلك التعليمى ، بل جاءت خاضعة للاختيار الشخصى البحت .

فمرجع الأمر فى هذه الغرابة إذن هى لطبيعة الشعر العربى حينما يعلو ، ولطبيعة الاختيار العام لشعراء متباينين .

شرح المفضليات :

لم نعرف ممن شرح المفضليات إلا خمسة من الأعلام ، هم أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى (٣٠٥ — ٥٠٠) وأبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحوى المصرى المعروف بابن النحاس (٣٣٨ — ٥٠٠) وأبو على أحمد بن محمد المرزوقى (٤٢١ — ٥٠٠) وأبو زكريا يحيى بن على بن الخطيب التبريزى (٤١١ — ٥٠٢) وأبو الفضل أحمد بن محمد ابن أحمد بن إبراهيم الميدانى ، صاحب مجمع الأمثال (٥١٨ — ٥٠٠) .

وأقدم شرح عرف هو شرح أبى محمد القاسم بن بشار ، ورواه عنه ولده أبو بكر محمد ابن القاسم بن محمد بن بشار (٢٧١ — ٣٢٧) .

وبعض العلماء ينسب الشرح إلى أبى بكر ، ومنهم صاحب نزهة الألباء وياقوت^(٢) . والحق أن الذى صنع الشرح هو والده أبو محمد ، وأن أبا بكر إنما يرجع إليه فضل الرواية والقراءة . ويجد القارى فى آخر نسخة الشرح التى طبعت فى بيروت ١٩٢٠ « هذا آخر ما صنعه أبو محمد القاسم بن بشار الأنبارى » كما أن فى أول نسخة الشرح : « ... حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى قال : قرأت على أبى هذا الكتاب ، الشعر والتفسير . . . قال أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى » ويستمر الحديث لأبى محمد . ويحدث فى كثير من كتب الأقدمين أن ينسب الكتاب إلى راويه لا إلى صانعه .

(١) انظر ص ٧ س ٣ من هذه المقدمة

(٢) نزهة الألباء ٣٣١ ومعجم الأدباء (١٨ : ٣١٢)

وقد ساق أبو محمد في شرحه الحديث عن كثير من أيام العرب في الجاهلية . وهو يستطرد كثيراً في الشرح ، فيشرح المسائل النحوية أو الصرفية بإسهاب ، ثم هو يستطرد لما يورده من الشواهد ، فأحياناً يشرح الشاهد ثم يعود فيشرح الألفاظ التي وردت في شرح الشاهد ويستشهد لهذه بشواهد أخرى ، فمن أولئك ما طال الشرح حتى بلغ ٨٨٤ صفحة بالقطع الكبير .

طبعات المفضليات :

أقدم مطبوعة هي التي أخرجها المستشرق توربكه (Turbukeh) في ليبسك ١٨٨٥ م وقد أصدر منها الجزء الأول . ثم طبع الجزء الأول في الآستانة بشرح ابن الأنباري ١٣٠٨ وطبعت المفضليات بعد ذلك كاملة بمصر سنة ١٣٢٤ بشرح أبي بكر بن عمر داغستاني . ثم طبع شرح أبي محمد الأنباري كاملاً بعناية المستشرق « كارلوس يعقوب لايل » ^(١) . سنة ١٩٢٠ . ثم تولى الأستاذ حسن السندوبي طبع المفضليات مع شرح موجز في سنة ١٣٤٥ .

المفضليات الخمس :

وقد طلب إلى بعض الإخوان أن أفسر القصائد الخمس الأولى من المفضليات ، وأن أكتب فيها دراسة تفسيرية مسهبة ، فأجبت .

ووجدت أن أبا محمد الأنباري مع وفرة استيعابه في الشرح قد ترك بعض المبهمات غفلاً لم يعرض له . وكل الشراح في كل العصور كذلك ، يكون منهم أن يتركوا ما يظنونه في أنفسهم سهلاً يسيراً ، كما يحدث منهم أن يعرضوا لتفسير كلمة أو معناه ، يجعلونها غريبة وهي في عين من خلفوا عصرهم قريبة المأخذ ، خالية من الغرابة .

كما أنه أغفل بعض الأمور التي ينبغي لقارئ هذا الشعر أن يظهر عليها ، ليتسنى له أن يفهمه فهماً بيناً لا غموض فيه ، ويحيط إحاطة كاملة بجوهره ومناسباته .

وكذلك كانت ترجمته للشعراء موجزة مقتضبة .

لذلك قمت بترجمة أصحاب هذه القصائد ترجمة وافية محققاً أسماءهم ونسبتهم ، راجعاً إلى
عيون المصادر الأدبية ، وحرصت على أن يتصل شرحى بشرح أبى محمد ، مقتبساً منه
ما لا بد منه في فهم الشعر على وجهه العلمى ، لطائفة جعلت همها خدمة هذه اللغة الكريمة
وصونها ، واكتناه أسرارها .

وزدت في الشرح زيادات كثيرة لم يعرض لها أبو محمد ، وميزتها بأن وضعت بين
معكفى الزيادة : [] . أما ما اقتبسته منه فقد جردته من هذه العلامة ، وحرصت فيه
على إثبات لفظه ، محافظة على قيمته التاريخية ، وما حوى من دقة التعبير ، ولم أتصرف
في هذا الضرب إلا بالاقتضاب والترتيب .

وإنى لأرجو أن تتاح لى الفرصة فيما بعد ، فأنهض بتفسير هذه المجموعة العالية
تفسيراً كاملاً .

ومن الله نستمد العون والتوفيق

عبد السلام محمد هارون

منشئة البكرى

في غرة سنة ١٣٦١
٢١٤٥

[المفضلية الأولى]

قال تأبط شرًّا (*)

(*) هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عميشل بن عدى بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان . وفي تلقيبه بتأبط شرًّا أقوال أربعة : أشهرها أنه تأبط سيفاً وخرج فقيلاً لأمه : أين هو ؟ فقالت : لا أدري تأبط شرًّا وخرج !

الثاني : أن أمه قالت له في زمن الكمأة . ألا ترى غلمان الحى يجتنون لأهلهم الكمأة فيروحون بها ؟ ! فقال لها : أعطيني جرابى حتى أجتنى لك فيه . فأعطته فملأه أفاعى من أكبر ما قدر عليه ، وأتى به متأبطاً له ، فألقاه بين يديها ، ففتحه فسعين بين يديها في بيتها ، فوثبت وخرجت منه ، فقال لها نساء الحى : ما الذى كان تأبطه ثابت اليوم ؟ قالت : تأبط شرًّا . الثالث : أنه رأى كبشاً في الصحراء فاحتمله تحت إبطه فجعل يبول طول الطريق عليه ، فلما قرب من الحى ثقل عليه حتى لم يقبله ، فرمى به فإذا هو الغول ! فقال له قومه : بم تأبطت يا ثابت ؟ فأخبرهم ، فقالوا : لقد تأبط شرًّا ! الرابع : أنه أتى بالغول فألقاه بين يديها فسئلت أمه عما كان متأبطاً ، فقالت ذلك ؛ فلزمه^(١) . والوجهان الأخيران أقرب ما يكونان إلى صناعة الخيال والتزييد في الحديث .

وكان أحدَ لصوص العرب المغيرين ، قريناً للشَّنْفَرى الأزديّ، وعمرو بن برّاق ؛ كما كان أحد العدائين الذى يعدّون على أرجلهم ، يقولون إنه كان إذا جاع لم تقم له قائمة ، فكان ينظر إلى الظباء — وهن أعدى الحيوان — فينتقى على نظره أسمنها ، ثمَّ يجرى خلفه ، فلا يفوته حتى يأخذه فيذبجه بسيفه ، ثم يشويه ويأكله .

ويتحدّث الرواة في شأنه حديثاً عجيباً ، وأنه لقي الغول وجعل يراوغها ، وهى تطلبه وتلتمس غرةً منه فلا تقدر عليه ، إلى أن أصبح ؛ وقال في ذلك شعراً ، أوّله :

(١) الأغاني (١٨ : ٢٠٩ — ٢١٨ ساسى) وخزانة الأدب (١ : ١٣٣ سلفية)

يَا عَيْدُ مَالِكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِيرَاقٍ وَمَرَّ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَّاقٍ^(١)
يَسْرِي عَلَى الْأَيْنِ وَالْحَيَّاتِ مُخْتَفِيًا نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ سَارٍ عَلَى سَاقٍ^(٢)

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ فَتْيَانٍ قَهْمٍ بِمَا لَاقَيْتَ عِنْدَ رَحَى بَطَانٍ^(١)
بَأْنِي قَدْ لَقَيْتَ الْغُولَ تَهْوِي بِسَهْبٍ كَالصَّحِيفَةِ صَحْصَحَانٍ^(٢)

(١) العيد [بالكسر] ما اعتاد من مرض أو حزن . قوله : « يا عيد » يريد أيها المعتادى . « ما لك من شوق وإيراق » كقولك : مالك من فارس [وأنت تتعجب من فروسيته وتمدحه . فكأنه قال : ما أعظمك من شوق وإيراق] .

قال أبو عكرمة : ورواها أبو عمرو الشيباني : « يَاهَيْدُ مَالِكٍ مِنْ شَوْقٍ وَإِيرَاقٍ » قال : أحمد : رواية أبي عمرو الشيباني : « يَاهَيْدَ مَالِكَ » فَإِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ لِلرَّجُلِ وَمِنْ أَتَاهُمْ « هَيْدَ مَالِكَ » ، و : « يَاهَيْدَ مَالِكَ » إِذَا سَأَلُوهُ عَنْ حَالِهِ وَتَحَفَّوْا بِهِ . وَالْمَعْنَى فِي هَذَا مَالِكَ ، أَيْ مَا يَنْزِلُ بِكَ مِنَ الشَّوْقِ وَالْإِيرَاقِ وَيَحُلُّ بِكَ مِنْ مَرَرٍ هَذَا الطَّيْفِ إِذَا طَافَ بِكَ وَنَزَلَهُ عَلَيْكَ . وَالطَّيْفُ [بِالْفَتْحِ] : طَيْفُ الْخَيَالِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يَقَالُ طَافَ الْخَيَالُ يَطِيفُ طَيْفًا . وَأَنْشَدَ :

أَنْتِ أَلَمَّ بِكَ الْخَيَالُ يَطِيفُ وَمَطَافُهُ لَكَ ذِكْرَةٌ وَشُعُوفُ

وقال غيره : طاف الخيال يطوف . وإنما الطيف تخفيف طيف ، كما يقال مِيت تخفيف مِيت^(٣) . وقوله « على الأهوال طرّاق » يقول : يطرقنا في موضع البعد والخفاة . وذلك إِذَا أَغْفَوْا لَطُولَ مَا قَدْ مَرَّ بِهِمْ مِنَ التَّعَبِ وَالسَّرَى ، فَإِذَا نَامُوا طَرَقَهُمْ خَيَالٌ مِنْ يَحْبُونُ وَيَهْوُونَ ، فَيَشَوْقُهُمْ وَيُورِّقُهُمْ حُبُّهُمْ لَهُ وَغَلَبَتَهُ عَلَيْهِمْ .

(٢) [يسرى : أى الطيف] روى : « اللَّهُ دَرَّكَ مِنْ سَارٍ عَلَى سَاقٍ » . والسارى الذى يسير بالليل يقال سرى وأسرى بمعنى واحد . ويقال : سرى إذا سار الليل كله ، وأسرى

(١) رعى بطن : موضع . (٢) السهب ، بالفتح : الفلاة . والصحصحان : ما استوى من الأرض .

(٣) ومثله هين وهين ، ولين ولين ، وأيم وأيم .

إِنِّي إِذَا خُـلَّةٌ صَنَنْتَ بِنَائِلَهَا وَأَمْسَكَتُ بِضَعِيفِ الْوَصْلِ أَحْذَاقِ^(٣)
نَجَوْتُ مِنْهَا نَجَائِي مِنْ بَجِيلَةٍ إِذْ أَلْقَيْتُ لَيْلَةَ خَبْتِ الرَّهْطِ أَرْوَاقِي^(٤)

إذا سار من آخر الليل . والأيم و « الأين » ضرب من الحيات^(١) والأين : الإعياء أيضاً .
و « محتفٍ » : حافٍ . والخيال لا يمشى على ساق . ولكنه لما قال يسرى ، وقال
محتفياً ، فوصفه بما يوصف به ذو الساق — قال « نفسي فداؤك من سار على ساق »
فجعله ممن له ساق .

(٣) الخلة [بالضم] : الصداقة . وهو خلّتي أى صديقى . وهى خلّتي وهم خلّتي وهما
خلّتي وهن خلّتي^(٢) [ونائِلها : ما ينال منها ، فهو فاعل بمعنى المفعول مثله فى ذلك قولهم
ترابٌ سافٍ ، وعيشة راضية ، وماء دافق ، وسرٌّ كاتم ، وليل نائم^(٣)] . « بضعيف الوصل »
أى بحبل ضعيف . والأحذاق : المتقطع . يقال حبل أحذاق وأرمام وأرماث وأخلاق ، كله
واحد . [وهو من وصف الواحد بالجمع . وذلك نادر فى كلامهم ، سمع منه أيضاً ثوبٌ
أكباش : أى غليظ . وبرمةٌ أكسار : عظيمة موصلة لكبرها أو قدمها . وقدر وقدر
أعشار : مكسرة على عشر قطع^(٤)] . ويروى : « بضعيف الوصل حذاق » أى قطاع
لا يثبت على مودة . ويكون « حذاق » أى قطاع لحبل خليلي إذا ضنّ على بنائله ،
وحاول صرمى .

(٤) يقول : إذا ضنّ غنى صديقى وخليلى بنائله ، وكان وصاله إياي ضعيفاً أحذاقاً
خليته وتركته واستبدلت به ، ونجوت منه كما نجوت من بجيلة وتباعدت عنها ، ليلة صاحوا
بى ، وأنزلته منزلتهم فى التباعد عنهم ، والمعاداة لهم . [نجوت منها : أى نجوت من الخلة

(١) ابن سيده فى المخصص (٨ : ١٠٩) : « الجان حية دقيق أملس لا يضر أحداً ، وربما كان فى
بيوت الناس ، لا يقتلونه ، يضرب لونه إلى الصفرة ، أكحل العينين . وأهل الحجاز يسمون الجان من
الحيات الأيم ، وبنو تميم يقولون الأين ، وهذيل يقولون الأيم مشدد » .

(٢) يستوى فى ذلك المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع

(٣) ليس فى كلام العرب لابن خالويه ص ٥٩

(٤) ليس فى كلام العرب ص ٢٢ — ٢٣ ولسان العرب مادتي (عشر ، كسر)

لَيْلَةَ صَاحُوا وَأَغْرُوا بِي سِرَاعَهُمْ بِالْعَيْكَتَيْنِ لَدَى مَعْدَى ابْنِ بَرَّاقِ^(٥)
كَأَنَّمَا حَشَحْتُوا حُصًّا قَوَادِمُهُ أَوْ أُمَّ خَشَفٍ بَذَى شَتِّ وَطْبَاقِ^(٦)

وهى الصديق ، ولنجاء تأبط شرّاً من قبيلة بجيلة حين أسروه حديث طويل فى الأغاني ، وفى الشرح الكبير^(١) . وانحبت [بالفتح] : اللين من الأرض . والرهط : موضع . ويروى : « ليلة جنب الرهط » . ويروى : « طرحت ليلة خبت الرهط » . ويروى : « إذ أرسلت ليلة خبت الرهط » . يقال ألقى عليه أرواقه وعبالته ورّقه وجراميزه : أى ثقله . وإنما قال أرواقى ، أى استفرغت مجهودى فى العدو . ويقال أرسل فلان أرواقه : إذا شمر ثيابه واستفرغ عدوه .

(٥) روى أبو عمرو : « وأغروا بى كلابهم بالجلهتين » . وروى : « بالعيثتين^(٢) » وهذه كلها مواضع . لدى مَعْدَى ابن بَرَّاق ، أى حيث عدا [أو عدوّ] . ومَعْدَى : مصدر وموضع [يكون مصدراً ميمياً ويكون اسماً مكاناً أيضاً . وابن براق هو عمرو بن بَرَّاق الفهمى ، صاحبُ تأبط شرّاً ، ومن قبيلة ؛ فإنه من بنى فهم . وهو والشنفرى كانا مع تأبط شرّاً ليلة هروبه من بجيلة] .

(٦) حشحتوا من الحث . [يقول : كأن بجيلة حشحتوا منى ظليماً حصّاً قوادمه ، حين عدّوا ليدركونى] . والأحص : الذى تنثر ريشه وتكسر . وإنما جعل الظالم أحصاً لأنه أخفّ له [وأغذّ لسيره] . والقوادم من ريش الجناح : ما ولى الرأس ؛ ثم يلى القوادم الخوافى ويلى الخوافى الذنابى . وأم خشف : ظبية ترعى هذين النبتين . وإنما خصّ الشث والطباق لأنهما يضمنان راعيتيهما ويشدان لحمهما . [والنعام والظباء مضرب المثل فى العدو^(٣)] .

(١) شرح المفضليات لأبى محمد الأنبارى ص ٦

(٢) لم يذكرها ياقوت فى معجمه وإنما ذكر « العيكتين » بالكاف . وأنشد هذا البيت وسابقه .

(٣) وكانت فرس الحارث بن عباد تسمى النعام .

لَا شَيْءٌ أَسْرَعُ مِنِّي لَيْسَ ذَا عُذْرٍ وَذَا جَنَاحٍ يَجْنُبُ الرَّيْدَ خَفَاقٌ^(٧)
حَتَّى نَجَوْتُ وَلَمَّا يَنْزِعُوا سَلْبِي بَوَالِهِ مِنْ قَبِيضٍ الشَّدِّ غَيْدَاقٌ^(٨)

(٧) يعنى بذى عذر فرساً . والعُذر : ما أقبل من شعر الناصية على الوجه .
قال العجاج :

يَنْفُضُنْ أَفْنَانَ السَّبِيبِ وَالْعُذْرُ

يصف خيلاً . الواحدة عُذْرَةٌ . و « الريد » [بالفتح] : الشمرخ الأعلى من الجبل ،
والجمع رُيُود . وإنما خصَّ جارح الجبل لأنه أسرع طيراناً من جارح السهل . [وجارح
السهل] أكثر ما يصيد الأرانب والحشرات . وجارحُ الجبل يصيد الطير وما حلق في
الهواء ؛ فهو أشد لطيرانه . و « ليس » ههنا استثناء اسمها فيها وهو مجهول . ونصبت « ذا »
على الاستثناء . وهو خبر ليس . وتترك ليس في الاستثناء موحدة في التثنية والجمع ، وفي
المؤنث بغير علامة تأنيث . تقول ذهب القوم ليس أخاك ، وليس أخويك وليس إختوك .
« ليس » موحدة . وذهب النساء ليس جارية أو جاريتين . وقد يقال ذهب النساء ليست
جارية أو جاريتين ، فتدخل التاء مرة وتحذفها أخرى . ومن روى : « غير ذى عُذر »
فهو استثناء أيضاً . [وخفّاق من نعت الجناح] .

(٨) يقول : أسرع إسرائاً شديداً حتى نجوت من بجيلة وقد قاربوا أن ينزعوا
سَلْبِي وَلَمَّا يَفْعَلُوا . ويروى : « ولما يأخذوا سَلْبِي » . [والسلب ، بالتحريك : ما يأخذه
أحد القرنين في الحرب من قرنه ، مما يكون عليه ومعه من ثياب وسلاح ودابة . وهو فعَلٌ
بمعنى مفعول ، أى مسلوب . بواله : أى بشدِّ والهِ . أثبت الوله وهو ذهابُ العقل للشدِّ ،
وهو سرعة العدو . أو بوالهِ أى بِشخص والهِ^(١)] . « من قبيض الشدِّ » : أى من
سريعهِ . [وأصله من القبض ، وهو سرعة نقل القوائم في الدابة] . والغيداق : الكثير الواسع .

(١) فيكون قد جرد من نفسه شخصاً . أو له قبض شده هو . أو شد متعقبه . وعند الأنبارى :
« أى بشد رجل واهل وهو يشبه بالواله » !!

وَلَا أَقُولُ إِذَا مَا خُلَّةٌ صَرَمَتْ يَا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ شَوْقٍ وَإِشْفَاقٍ^(٩)
لِكِنَّمَا عَوَلِي إِنْ كُنْتُ ذَا عَوَلٍ عَلَى بَصِيرٍ بِكَسْبِ الْحَمْدِ سَبَّاقٍ^(١٠)
سَبَّاقٍ غَايَاتِ مَجْدٍ فِي عَشِيرَتِهِ مُرْجِعِ الصَّوْتِ هَذَا بَيْنَ أَرْفَاقٍ^(١١)

(٩) [أراد بالخلة الصاحب^(١) ، وأنت الفعل بعده للفظه] . يقول أنا صُلب القلب قويّة ، لا يذهب بي الشوق والإشفاقُ على صاحبٍ بخلٍ عليّ ولم أجد عنده خلةً وغناءً وبصرًا بكسب الحمد ، ولا أبكي إثر مَنْ لم أر فيه خيرا ، ولا عنده طائلا . [وروى] غير أبي عكرمة : « إذا ما خلةً بخلت » .

(١٠) أبو عكرمة : عَوَلِي بكسر العين في اللفظتين جميعاً ، وغير أبي عكرمة بفتح العين والواو جميعاً . وهذه رواية أحمد ، وجعلهما مصدرين . ومن كسرهما جعلهما جمع عولة ، مثل بدرة و بدر . [وهو تخريج ثعلب أيضاً] . يقول : لو أني بكيت على أحد بكيت على هذا الذي هذه صفته . يقول : له بصر بكسب ما يحمد عليه ويمدح به ، سباق إليه . وعَوَلِي : إعوالي ، وهو العويل والحزن . [وهذا التفسير ينسب أيضاً إلى المفضل ، كما أنه ظاهر تفسير الأصمعي ، إذ أنه قال : هو جمع عولة مثل بدرة و بدر^(٢) . والأولى عندي أن يفسر بأنه العمدة والمحمل ، يقال فلان عَوَلِي من الناس أي عمدتي ومحمل^(٣)] . وروى : « بكسب المجد » .

(١١) [أراد : سباق في غايات المجد . وأصل الغاية النهاية التي يصل إليها الخيل في السباق] . مرجع الصوت : يريد أنه يصيح بأصحابه أمراً ناهياً . هَذَا : أي رافعاً صوته . [فهو من المصدر الذي وقع حالاً ، ومثله في الكتاب : ﴿ ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَا تَيْنَكَ سَعِيًّا ﴾ . أي ساعيات . وقوله تعالى : ﴿ ادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ . أي خائفين وطامعين] . وأرفاق : يريد الرفاق . [والأرفاق : جمع الرفقة مثلثة] . يصف أنه رئيسهم يصدرون عن رأيه وهو فيهم أمرٌ ونهٍ . ويروى : « أرباق » وهو جمع ربق [بالكسر] . والربق : الحبل تشد فيه أعناق الماشية . يريد أنه يصيح بين النعم إذا أغار عليها فتساق معهم .

عَارِي الظَّنَائِبِ مُمْتَدِّ نَوَاشِرُهُ مِدْلَاجِ أَذْهَمَ وَاهِي الْمَاءِ غَسَاقِ^(١٢)
حَمَّالِ أَلْوِيَةِ شَهَادِ أُنْدِيَةِ قَوَّالِ مُحْكَمَةِ جَوَّابِ آفَاقِ^(١٣)

(١٢) الظنائب : جمع ظُنُوب ، وهو حَرْفٌ عَظْمُ السَّاقِ . [يقول : عارى
الظنائب من اللحم] . والعرب تمدحُ الهزالَ وتهجو السَّمَنَ . قال أعشى باهلة :
تَكْفِيهِ حُرَّةٌ فَلَيْدٌ إِنْ أَلَمَّ بِهَا مِنْ الشَّوَاءِ وَيُرْوَى شُرْبَهُ الْغُمَرُ^(١)
والنواشر : عروقُ ظاهر الذراع ، الواحدة ناشرة . قال حريث بن محفّض المازني :
لَهُمْ أَذْرَعُ بَادٍ نَوَاشِرُ لَحْمِهَا وَبَعْضُ الرِّجَالِ فِي الْحُرُوبِ غُثَاءُ
والرواهش : عصب باطن الذراع . والعرب تختلف في النواشر والرواهش ، فقوم جعلوا
الرواهش [عصب^(٢)] ظاهر الذراع ، والنواشر عصب باطن الذراع . والقول الأول أكثر .
قال أحمد : « مشتمد نواشره » وقال : إِذَا اشْتَدَّتْ النَوَاشِرُ اشْتَدَّتْ الذَّرَاعُ . قال : ومن
روى : « ممتد » إِنَّمَا أَرَادَ طُولَ ذِرَاعِيهِ . يَصِفُ تَمَامَ خَلْقِهِ . وَالْأَذْهَمُ : اللَّيْلُ . وَالْغَسَاقُ :
الشديد الظلمة . [يقول : يدلج في ذلك الليل الممطر ، فهو صاحب همه وجراة ، يتقحم الليل
ويهبوى السّفار . وَوَهَى مَاءَ اللَّيْلِ : أَيْ وَهَتْ سُحْبُهُ فَلَمْ تَمِسْكِ الْمَاءَ وَانْبَجَسَتْ^(٣)] .

(١٣) حَمَّالِ أَلْوِيَةِ ، يَعْنِي أَنَّهُ رَئِيسُ . وَالْأُنْدِيَةِ : جَمْعُ نَادٍ أَوْ [الصَّحِيحُ أَنَّهُ] جَمْعُ
نَدَى ، مِثْلُ جَرِيبٍ وَأَجْرَبَةٍ ، وَرَغِيفٍ وَأَرْغَفَةٍ . وَالنَّادَى [وَالنَدَى] : الْمَجْلِسُ . وَإِنَّمَا
يَشْهَدُ النَّادَى ذُو الرَّأْيِ وَمَنْ يَقْرَأُ الضَّيْفَ ؛ لِأَنَّ طَالِبَ الْحِمَاةِ وَالضَّيْفِ وَالْمُسْتَجِيرِ إِنَّمَا
يَقْصِدُونَ النَّدَى . وَالْمُحْكَمَةُ : الْكَلِمَةُ الْفَاصِلَةُ الْقَاطِعَةُ لِلْأُمُورِ . وَجَوَّابُ : قِطَاعٌ . أَيْ أَنَّهُ
صَاحِبُ أَسْفَارٍ وَغَزْوٍ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ . يَقُولُ : لَيْسَ هُوَ مَنْ يَحِبُّ الدَّعَاةَ وَيَقِيمُ فِي الْحَى .

(١) الفلذ ، بالكسر : جمع فلذة . انظر اللسان (فلذ) وقد ضبطت هناك بكسر ففتح ، وهو
تصحيح . وإنشاده البيت في مادة (فلذ ، غمر) يشهد بما ذكرت : ورواية البغدادي في الخزانة (١ : ١٨٥)
سلفية) : « فلذان » بالكسر ولم أر هذا الجمع . كما أنه ليس قياسياً .
(٢) ليست في أصل الشرح وبها يستقيم الكلام .
(٣) يقولون : سحاب واهي الكلى ، ووهت عزالى السماء ، وذلك للمطر الكثير .

فَذَاكَ هَمِّي وَغَزَوِي أَسْتَغِيثُ بِهِ إِذَا اسْتَعَثْتُ بِضَافِي الرَّأْسِ نَعَّاقٍ ^(١٤)
كَالْحَقْفِ حَدَّاهُ النَّامُونُ قُلْتُ لَهُ ذُو ثَلَتَيْنِ وَذُو بَهْمٍ وَأَرْبَاقٍ ^(١٥)

وروى : « شهاد أنجية هباط أودية جوال آفاق » يعني المجالس التي يُتَنَاجَى فيها ،
أى يتسار .

(١٤) قال أحمد : يقول : فهذا الذى ذكرت على مثله أعول ، ومثله أطلب وأغزو ؛
لأصحبه ويصحبني . من قولك هو يغزو كذا وكذا بقوله ، أى يطلب [ومنه مغزى الكلام ،
أى ما يقصد به ويراد] . قوله : « بضافي الرأس » أى برجل كثير شعر الرأس . والضافي :
الكثير السابغ . وإنما جعله كثير الشعر لكثرة اشتغاله بالغزو ، فهو لا يتعاهد شعره . والنفاق
[بالمعجمة] : ذو الصوت يصيح فى إثر الطرائد ^(١) . يعنى إذا سرق الإبل . ويروى
« إذا استغيث » . وروى « نَعَّاقٍ » [بالمهملة] . أى أنا إذا استغثت استغثت بمثل هذا ،
إذا استغاث غيرى براع ضافى الرأس نعاق ينطق لغنمه ^(٢) . [ويروى : استغثت بالخطاب] .
(١٥) لم يرو هذا البيت أبو عكرمة . والحقف [بالكسر] : ما اعوجّ من الرمل
وانعطف . والنامون : الذين يرتفعون إليه ويدوسونه . ومنه [قول النابغة :

فعدّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ] وأنم القنود على عَيْرَانَةٍ أَجْدٍ ^(٣)

أى ارفعها ^(٤) . والثلة [بالفتح] : القطعة من الغنم ^(٥) . والبهم [بالفتح] : أولاد الشاء كلها ،
الواحدة بَهْمَةٌ . وإنما شبه تلبّد شعر الراعى ولزوم بعضه بعضاً بهذا الحقف الذى لبدّه النامون
عليه . وحدّوه أى صلّبوه بدوسهم إياه وصعودهم عليه . [ولعله مأخوذ من الحدأة ، كقصة
أو كعنبه ، وهى الفأس ذات الرأسين ، أو العظيمة] . وقوله : « ذو ثلّتين » كأنه قال :

(١) جمع طريدة ، وهى ما طردت من صيد ونحوه

(٢) هذا على رواية البناء للمجهول أو الخطاب

(٣) القنود : خشب الرجل ، واحدها قند . والعيرانة : الناقة المشبهة بالغير لصلابة خفها وشدته .

والأجد : الموثقة الخلق . شرح القصائد العشر للتبريزى ص ٢٩٢

(٤) فى الأصل (ارفعه) . (٥) والثلة بالضم : الجماعة من الناس (ثلة من الأولين) .

وَقُلَّةٌ كَسِنَانِ الرُّمَحِ بَارِزَةٌ ضَحْيَانَةٌ فِي شُهُورِ الصَّيْفِ مُحْرَاقٌ ^(١٦)
 بَادَرْتُ قُبْنَتَهَا صَحْبِي وَمَا كَسَلُوا حَتَّى نَمَيْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ إِشْرَاقٍ ^(١٧)
 لَا شَيْءَ فِي رَيْدِهَا إِلَّا نَعَامَتُهَا مِنْهَا هَزِيمٌ وَمِنْهَا قَائِمٌ بَاقٍ ^(١٨)

قلت له أنت ذو ثلثين مَالَكَ وللحرب ؟ ! [ومن روى : استغثتُ ، بالتكلم ، وجب أن يسقط هذا البيت من القصيدة ؛ لأنه لا يستوى مع هذه الرواية ؛ فهي مدح وهذا هجاء] . وأرباق : جمع ربق ، وهو حبل جُعل منه مثل الحلق يشدُّ فيه البَهم .

(١٦) القُلَّةُ : أعلى الجبل ، والجمع قُلَلٌ . كَسِنَانِ الرُّمَحِ ، يصف دقتها لطولها ، وهو أصعبُ لصعودها . وروى عن أبي عبيدة أنه قال : إنما جعلها كَسِنَانِ الرُّمَحِ لأن صعودها من شدَّته كأنه سِنَانٌ إذا طعن به ؛ لأنه لا يتعرض لها إلا موقنٌ بالقتل . « ضحيانة » أى بارزة للشمس ظاهرة لها ؛ وذلك لطولها . « محراق » : يحرق من فيها .

(١٧) وروى : « بادرت قُلَّتَهَا » . [والقنة والقلة بمعنى . فكأنه أراد بقُبْنَتِهَا أعلى جزء من القلة ؛ فإن من معانى القُلَّةِ أعلى الرأس وأعلى السنام ، وأعلى كلِّ شَيْءٍ] . وقوله : « وما كسلوا » يريد أنه سبقهم وهم على جدٍّ . وهو أمدح له . وروى : « وقد كسلوا » أى لما مرَّ بهم من التعب ، ولم أكسل أنا لفضل قوَّتِي وصبري . [نَمَيْتُ : ارتفعت وعَلَوْتُ] والإشراق : إضاءة الشمس . يقال : شرقت الشمس : إذا طلعت ، وأشرقت : إذا أضاءت . والرواية المعروفة التى عليها الرواة : « قبل إشراق » .

(١٨) الريد وجمعه ريود ، وهى حروف الجبل المشرقة على الهواء . والنعامه : خشبات تكون فى أعلى الجبل يستظل بها الربيثة ^(١) . [يخبر عنها إخبار المعانين ، ويعنى أيضاً أنها وحشية لا تُسكنُ] . والهزيم : المتكسر ، ومنه سميت الهزيمة لأن أهلها يُكسرون . يقول : تلك النعامه منها متكسر ومنها باق . والرواية المعروفة التى عليها الناس : « لا ظلَّ فى ريدها » . يقول : لا ظل فى ذلك المكان إلا ظلَّ النعامه ^(٢) .

(١) الربيثة : الطليعة الذى ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو . ولا يكون إلا على جبل أو شرف .

(٢) انظر الحيوان (٤ : ٣٥١ — ٣٥٢)

بَشَرْتَهُ خَلَقَ يُوقِي الْبَنَانُ بِهَا
 بَلْ مَنْ لِعَذَابٍ خَذَلَهُ أَشْبِ
 شَدَدَتْ فِيهَا سَرِيحًا بَعْدَ إِطْرَاقٍ^(١٩)
 حَرَّقَ بِاللَّوْمِ جِلْدِي أَيْ تَحْرَاقَ^(٢٠)
 مِنْ ثَوْبٍ صِدْقٍ وَمِنْ بَزٍّ وَأَعْلَاقٍ^(٢١)
 وَهَلْ مَتَاعٌ وَإِنْ أَبْقَيْتُهُ بَاقٍ^(٢٢)
 عَاذَلْتِي إِنْ بَعْضَ اللَّوْمِ مَعْنَفَةٌ

(١٩) يقول نمت إلى هذه القلة بهذه النعل ، أى وعلى هذه النعل الخلق . والسريح
 [بالمهمل في آخره] : السيور التى تشد بها النعال . والإطراق : أن يجعل تحت النعل مثلها .
 (٢٠) [بل ، هنا ، للاضراب الانتقال لا الإبطالى . فان المقصود بها الانتقال من غرض
 إلى آخر ، مثل قول الله : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى . وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى . بَلْ تُؤْثِرُونَ
 الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ . ونحو : ﴿ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ . بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي
 غَمْرَةٍ ﴾ . وهى فى ذلك حرف ابتداء لا عاطفة] . ويروى « يا من لعذالة » يريد : يا هؤلاء من
 لعذالة . وإنما قال عذالة وهو يعنى رجلا ، أراد المبالغة ، كقولهم : علامة ونسابة . [والخذالة :
 الذى يكثر خذلان صاحبه] . وروى « جذالة » أى كثير الجدل والمنازعة . وروى « جذالة »
 أخذ من الجاذل ، وهو المنتصب ، أى هو ينتصب لعذله ولائمه . و « الأشب » : الخلط
 عليه المعترض . يقول يحرقنى بلامته كما تحرق النار . وروى : « خرق باللوم جلدى » .
 (٢١) أى يأمرنى أن أبخل ، وأمسك على مالى . يقول لو أمسكته بقى عليك .
 [ثوبٌ صدق ، مقابل ثوب سوء . عني به الجيّد المدوح . والبزّ ، بفتح الباء : الثياب
 أو السّلاح] . والأعلاق : جمع علقٍ ، وهو ما كرم من سيف أو ثوب أو نحوه .
 (٢٢) [عاذلتى أراد به الرجل العذالة ، الذى سبق تفسيره] . يقول لعاذله : ملامتك
 إيتى عنف منك بى . ثم ردّ عليه بقوله^(١) : لو ضننت به ما بقى علىّ ، أى ليس بباق
 علىّ ، يأتى عليه الدهر ، فيذهب به أو يذهبنى دونه . وروى :

إِنِّي زَعِيمٌ لِّئِنْ لَمْ تَتْرُكُوا عَذْلِي أَنْ يَسْأَلَ الْحَيُّ عَنِّي أَهْلَ آفَاقِ^(٢٣)
 أَنْ يَسْأَلَ الْقَوْمُ عَنِّي أَهْلَ مَعْرِفَةٍ فَلَا يُخَبِّرُهُمْ عَنْ ثَابِتٍ لَاقٍ^(٢٤)
 سَدَّدَ خِلَالَكَ مِنْ مَالٍ يُجْمَعُهُ حَتَّى تُتْلَى الَّذِي كُلُّ أَمْرِي لَاقٍ^(٢٥)
 لَتَقْرَعَنَّ عَلَى السِّنِّ مِنْ نَدَمٍ إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي^(٢٦)

« يا صاحبي وبعض اللوم معنفة وهل متاع ولو أبقيته باق »

(٢٣) يقول إنني كفيل بهذا القول ، لأن لم تتركوا لومي لأفارقنكم ، حتى تسألوا عنى أهل الآفاق فلا يعطيكم أحد خبرى .

(٢٤) ويروى : « أهل مملكة » أى يخرج إلى مملكة أخرى . [نصب يخبرهم على العطف ، ورفعه بالاستئناف] . [لاق : مَنْ يلقاهم] .

(٢٥) الخلال : خصائص الفقر [جمع خلة بالفتح] . وأصل الخصاصة الفرجة بين الشيئين مثل الشجرتين . يقول : سُدَّ بِمَالِكَ ثَلَمَ فَقْرِكَ وَفُرْجَهُ ، حَتَّى تُلَاقِيَ الْمَوْتَ . [فكأنه يحث على جمع المال ولمه . وعندى أنه يحض على إنفاق المال الذى يجمعه وبذله ، حَتَّى يَعْرِفَ النَّاسُ فِيهِ سَدَادَ الْخِصَالِ . سَدَّدَهُ : قَوَّمَهُ وجعله سديداً] .

(٢٦) [لتقرعن ، ضبط بكسر العين وفتحها ، وهو خطاب للعاذلة ، ومعناه الرجل . فمن كسر جرى على اللفظ ، ومن فتح حمله على المعنى . وضبط كذلك : « تذكرت » بكسر التاء وفتحها ، على الاعتبارين السابقين] . وإنما يقرعُ سِنُّهُ الْحَزِينَ عَلَى شَيْءٍ قَدْ فَاتَهُ ، لَا يُمْكِنُهُ اسْتِدْرَاكُهُ .

[المفضلية الثانية]

قَالَ الْكَلْحَبَةُ الْعُرْنِيُّ (*)

فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا يَا حَزِيمَ بْنَ طَارِقٍ فَقَدْ تَرَكْتَ مَا خَلْفَ ظَهْرِكَ بَلَقَعًا^(١)
وَنَادَى مُنَادِي الْحَيِّ أَنْ قَدْ أُتِيتُمْ وَقَدْ شَرِبْتَ مَاءَ الْمَزَادَةِ أَجْمَعًا^(٢)

(*) اسمه هبيرة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، أحد فرسان بني تميم وساداتها^(١) . والعُرْنِي نسبة إلى عُرْنِيَّة ، كجهينة : بطن من بجيلة . وليس من نسبه . والصواب : (العريني) نسبة إلى عرين بالفتح ، وهو جده السالف الذكر^(٢) . وإلى ذلك أشار أيضاً أحمد بن عبيد^(٣) . والكَلْحَبَةُ ، بالفتح : صوت النار ولهبا ، ومنه أخذ الاسم .

(١) منها : أى من فرس الكَلْحَبَةُ . وكانت تسمى الْعَرَادَةُ . وذلك أنه أغار عليه فاستاق ماله وأفلت بنفسه . حَزِيم (بالفتح) : ترخيم حزيمة . يقول : فان تنج يا حزيمة من فرسى فلم تفلت إلا بنفسك ، وقد استبيح مالك وما كنت حويته وغنمته ، فلم تدع لك هذه الفرس شيئاً . والبلقع : الأجرد الذى لا شيء فيه . والعرب كثيراً ما تذكر الخيل أنها فعلت وفعلت ، وإنما يراد به أصحابها ؛ لأنهم عليها فعلوا وأدركوا .

(٢) كان حزيمة بن طارق أخو بني تغلب أغار على بني يربوع (رهط الكَلْحَبَةُ) فاستاق إبلهم ، فأتى بني يربوع الصريخ ، فركبوا في إثره فهزموه ، واستنقذوا ما كان أخذ وأسر حزيمة بن طارق . يقول : أتاهم الصريخ وقد شربت فرسه ملء الخوض ماءً ، فساءه

(١) المؤلف والمختلف للآمدي ١٧٣ - ١٧٤ . وجاء في المخصص (٧ : ١٩٥) : « العرادة وقيل العرارة براءين فرس لكَلْحَبَةُ بن هبيرة » وهو خطأ إذ أن الكَلْحَبَةُ هو لقبه ، وأن هبيرة اسمه ، لا اسم أبيه .
(٢) الخزانة (١ : ٣٥٤ سلفية) . وقال المبرد في أول الكامل : « والنسب إليه عريني . وكثير من الناس يقول عرني ولا يدرى » . (٣) شرح الانباري ص ٢٠

وَقُلْتُ لِكَأْسٍ أَلْجَمِيهَا فَإِنَّمَا نَزَلْنَا الْكَثِيبَ مِنْ زَرْوَدٍ لِنَفْزَعَا^(٣)
كَأَنَّ بِلَيْتِيهَا وَبَلَدَةَ نَحْرِهَا مِنَ النَّبْلِ كَرَّاثَ الصَّرِيمِ الْمُنْزَعَا^(٤)
فَأَدْرَكَ إِبْقَاءَ الْعَرَادَةِ ظَلْعُهَا وَقَدْ جَعَلْتَنِي مِنْ حَزِيمَةٍ إِصْبَعَا^(٥)

ذلك . وكأن الكلحبة يعتذر من انفلات حزيمة منه^(١) ، أى أفلته متى شرب العرادة الماء ، وما أدركها من الظَّلْع ونقصان الجرى من أجل الشرب . وخيل العرب إذا علمت أنه يُغار عليها وكانت عطاشا فمنها ما يشرب بعض الشرب ولا يروى ، وبعضها لا يشرب البتة ؛ لما قد جرّبت من الشدة التى تلقى إذا شربت الماء وخُوربَ عليها .

(٣) كأس : ابنته . والعرب لا تثق بأحد فى خيلها إلا بأولادها ونسائها . والكتيب : القطعة من الرمل مستطيلة محدودة . [وزرود : موضع لبنى يربوع ، رهط الكلحبة] . لنفزعا : أى لنغيث - [مَنْ يَسْتَغِيثُ بِنَا] .

(٤) يصف كثرة ما بصدرها ونحرها من النبل ؛ لإقبالها على الحروب . ثم ذكر الليت ، وإنما يصاب الليت عند تحرّفه للطعن ، فيميل فرسه فيصيب النبل لِيْتِهِ . والليت [بالكسر] : صفحة العنق . [والبلدة بالفتح : ثغرة النحر . والنبل ، بالفتح : السهم . وواحد النبل سَهْمٌ ، من غير لفظه] والكرّاث : نبت ، الواحدة كراثة ، وهى ثلاث ورقات تشبه قذذ السهم . والصريم : قطع من الرمل . وإنما خصّ الصريم لأن الكرّاث لا ينبت إلا فى الرمل . [جعل الكرّاث مُنْزَعَاً من الأرض ليصوّر تباين اتجاهات السّهام] .

(٥) [يقول : غلب ظَلْعُهَا إِبْقَاءُهَا] . يقال فرسه مبقية : إذا كانت تأتى بجري عند انقطاع جريها ، وقت الحاجة إليه . يريد أنها شربت الماء فقطعها عن إبقائها ، ففاتها حزيمة . [والظلع : العرج والغمز فى المشى . إصبعاً : أى ذا مقدار مسافة إصبع^(٢)] .

(١) لا تناقض بين الأسر والانفلات . قال البغدادى فى الخزانة (٤ : ٣١٥ سلفية) : « ويجمع بينهما بأن حزيمة بعد أن نجا من الكلحبة أسره غيره » .

(٢) انظر شرح الرضى على الكافية (١ : ٢٧٠) حيث الكلام على حذف المضافات العديدة . وكذا الخزانة (٤ : ٣٠٤) سلفية .

أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوِيِّ وَلَا أَمْرَ لِمَعْصِيٍّ إِلَّا مُضِيْعًا^(٦)
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَغْشَ الْكَرِيهَةَ أَوْشَكَتْ حِبَالُ الْهُوَيْنَى بِالْفَتَى أَنْ تَقَطَّعَا^(٧)

(٦) «أمرتكم أمرى» يريد أنه أمرهم فلم يقبلوا منه . لوى الرمل مقصور ، وهو الجدد بعد الرملة ، حيث تنقطع الرملة وتفضى إلى الجدد . ومنعرجه : ما انثنى منه وانعطف . ونصب « مضيعا » على أوجه : يجعله خلفاً من مصدر كأنه قال : إلا أمراً مضيعاً^(١) ، ويكون نصبه على الحال^(٢) ، وعلى الاستثناء المنقطع . ولو رفع في غير هذا الموضع لجاز ، بجعله خبراً للـ^(٣) .

(٧) يقول : من لم يركب الهول تقطع أمره . والهوينى : الرفق والدعة . [تقطع : تنقطع . حذف إحدى التاءين . وحذفها للتخفيف جائز] .

- (١) أى صفة لمصدر محذوف نابت هى عنه وقامت مقامه . والعامل فيها المصدر .
(٢) فيكون حالا من النكرة ، وهو (أمر) . قال الأعلام فى شرح شواهد سيبويه (١ : ٣٧٢) : « وفيه ضعف ؛ لأن أصل الحال أن يكون للمعرفة » . قال البغدادى فى الخزانة (٣ : ٣٥٣ سلفية) : « إن جعل حالا من الضمير المستقر فى قوله : للمعصى ، فلا يرد عليه ما ذكر » .
(٣) فى أصل الشرح (لإلا) وهو تصحيف . والمراد أن تكون « لا » عاملة عمل ليس . قال البغدادى : « يجب حيثئذ أن يقال : ولا أمر ، بالتثنية » يعنى فى غير هذا الموضع أيضاً .

[المفضلية الثالثة]

وقال الكَلْحَبَةُ (*)

تَسَائِلُنِي بَنُو جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ أَغْرَاءُ الْعَرَادَةِ أُمَ بِهِيمٍ ^(١)
هِيَ الْفَرَسُ الَّتِي كَرَّتْ عَلَيْهِمُ عَلَيْهَا الشَّيْخُ كَالْأَسَدِ الْكَلِيمِ ^(٢)

(*) قالوا: إن هبيرة بن عبد مناف، وهو الكَلْحَبَةُ، كان أراد بعض الملوك من ملوك الشام، فسار حتى إذا صار في موضع يقال له قرن ظبي ^(٢)، رجع وقال:

رَدَدْتُ ظُعَانِي مِنْ قَرْنِ ظَبِيٍّ وَهُنَّ عَلَى شِمَائِلِهِنَّ زُورُ

فجاور في بلي بن عمرو بن قضاة، فأغار عليهم بنو جشم بن بكر، من بني تغلب، فقاتل مع بلي هو وابنه، وقد أخذ بنو جشم أموالهم، حتى ردها. وجرح ابنه فمات من جراحه فقال هبيرة [هذه الأبيات يذكر فيها قتاله بني جشم].

(١) [أنت الفعل مع أن فاعله « بنو » . وهو حجة للكوفيين في إجازة تأنيث الفعل مع جمع المذكر السالم. وهو نحو قول الله تعالى: «إِلا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ» ويرد البصريون بأن لفظ « بنو » لم يسلم فيه لفظ الواحد] يقول: تسائلني والخبر عندهم . [والغراء: مؤنث الأغر، وهو ماله بياض في جبهته . والعراة: اسم فرس الكَلْحَبَةُ] والبهيم: الذي لونه واحد لا يخلطه غيره [الذكر والأنثى في ذلك سواء ^(٣)] .

(٢) قال: هي الفرس التي كرها راكبها عليهم يقتلهم، عليها الشيخ الكليم كالأسد. يعني نفسه. [والكليم: المجروح. يذكر تعرضه للطعان، وصبره عليه. وفي بعض نسخ المفضليات: يقود عنانها الأسد الكليم].

(١) تقدمت ترجمته في أول شرح القصيدة السابقة ص ٢٣ .

(٢) قرن ظبي: جبل لبني أسد بن نجد . معجم البلدان (٣) لسان العرب (١٤: ٣٢٥)

إِذَا تَمْضِيهِمْ عَادَتْ عَلَيْهِمْ وَقَيَّدَهَا الرِّمَاحُ فَمَا تَرِيمٌ^(٣)
تَعَادَى مِنْ قَوَائِمِهَا ثَلَاثٌ بِتَحْجِيلٍ وَقَائِمَةٌ بِهِمِمْ^(٤)
كُمَيْتٌ غَيْرُ مُحْلَفَةٍ وَلَكِنْ كَلَوْنَ الصَّرْفِ عَلَّ بِهِ الْإِدِيمِ^(٥)

(٣) أى إذا تنفذهم فى القتال تعود عليهم لتقتل بقيتهم . [و « تمضيهم » ضبطت بفتح التاء ، وهو مما أهملته المعاجم] . « وما تريم » : ما تغادر مكانها ؛ مما أثقلتها الجراح . ونحو هذا البيت قول بشر :

إِذَا تَمْضِيهِمْ كَرَّتْ عَلَيْهِمْ بَطْعُنَ مِثْلَ أَفْوَاهِ الْخُبُورِ^(١) [

(٤) [ينعت قوائم فرسه العرادة . « تعادى » هو ماض ، أو هو مخفف من تتعادى بحذف إحدى التاءين] . يقول : تعادى من قوائمه ثلاث ، أى توالى وتتابع . أى ثلاث من قوائمه محجلة وقائمة واحدة بهيم^(٢) لا تحجيل بها .

(٥) [الكميت من الخيل ما لونه الكُمّة ، وهى حمرة يداخلها قنوء . والقنوء : شدة الحمرة . يقال للذكر والأنثى بغير هاء] . قال أحمد : الكميت المحلف : الأحم والأحوى^(٣) . وهما يتشابهان فى اللون حتى يشكّ فيهما البصيران ، فيحلف هذا أنه كميت أحم ، ويحلف هذا أنه كميت أحوى . فيقول : فرسى ليست من هذين اللونين ولكنها كلون الصَّرف ، وهو صبغ أحمر تصبغ به الجلود . [عَلَّ سُقَى ، والمراد الصَّبغ] .

(١) الخبور : جمع خبر ، بالفتح أو الكسر . وهو المزادة العظيمة . شبه أفواه الطعنات بأفواه المزاد فى سعتها

(٢) فى أصل الشرح « بهيمة » وهو تصحيف . والبهيم من الخيل : الذى لا شية فيه ، الذكر والأنثى فى ذلك سواء . اللسان (١٤ : ٣٢٥)

(٣) الحمة ، بضم الحاء وتشديد الميم : لون بين الدهمة والكمه . والدهمة : السواد . والحوة ، بضم الحاء وتشديد الواو : سواد إلى الخضرة .

[المفضلية الرابعة]

وقال الجُمَيْح (*)

أَمَسْتُ أُمَامَةً صُمْتًا مَا تَكَلَّمْنَا مَجْنُونَةً أُمٌ أَحَسَّتْ أَهْلَ خَرْوَبٍ^(١)

(*) الجُمَيْح بهيئة التصغير، لقبه . واسمه مُنْقَذُ بن قيس بن الطماح^(١) بن قيس بن طُريف ابن عمرو بن قُعَيْن بن طُريف بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر . والطَّماح هو صاحب امرئ القيس الذي دخل معه بلاد الروم ، ووشى به إلى قيصر ، فصار سبباً لهلاكه . وإياه عنى امرؤ القيس بقوله :

لقد طمَح الطَّماح من بُعْدِ أرضه ليلبَسَنِي من دائه ما تَلَبَّسَا

وقال أبو عبيد البكري في شرح أُمَالِي القالي^(٢) : الجُمَيْح لقبه . واسمه مُنْقَذُ بن الطماح ابن قيس الأسدي . وهو فارس شاعر جاهلي قتل يوم جَبَلَة^(٣) .

(١) أُمَامَة : امرأة الجُمَيْح . صُمْتًا : أى ساكتة متغضبة عليه . [وصُمْتًا^(٤) : مصدر أقيم مقام المشتق ، أى صامتة . فهو خبر أُمَسْتُ . وجعله البغدادي مصدرًا وقع حالا مؤولة بالمشتق^(٥) ، وقد شُبّه عليه] . يقول : ما لها أُمَسْتُ صامتة لا تكلمنا ، أخالطها جنون ، أم لقيت أهل خَرْوَب ، وهم قومها ، فأفسدوها فغضبت ؟ ! [وخَرْوَب : بفتح أوله وتشديد ثانيه : اسم موضع] .

(١) في أُمَالِي القالي (٢ : ٢٥٩) : « قال الجُمَيْح بن مُنْقَذ » وهو خطأ ؛ فان مُنْقَذًا هو اسم الجُمَيْح ، والجُمَيْح لقب له . وانظر اللآلئ للبكري ص ٨٩٥ .

(٢) اللآلئ ص ٨٩٥ .

(٣) انظر خبر جبلة في الأغاني (١ : ٤٢ — ٤٥) والعقد (٣ : ٣٠٧) وأمثال الميداني (٢ : ٣٥٢) ومعجم البلدان .

(٤) بفتح الصاد وضمها ، ولم يذكر الضم صاحب القاموس ، وذكره صاحب اللسان . قال الزبيدي « والضم نقله ابن منظور في اللسان وعباس في المشارق » انظر تاج العروس .

(٥) الخزانة (٤ : ٢٩٦ طبع بولاق) .

مَرَّتْ بِرَاكِبٍ مَلْهُوزٍ فَقَالَ لَهَا ضُرِّي الْجُمُيْحَ وَمَسِّيهِ بِتَعْذِيبِ^(٢)
وَلَوْ أَصَابَتْ لَقَالَتْ وَهِيَ صَادِقَةٌ إِنَّ الرِّيَاضَةَ لَا تُنْصِبُكَ لِلشَّيْبِ^(٣)

(٢) يقول : مرّت براكب جمل ملهوز فأفسدها على زوجها ، وأمرها بمضارتها ليطلقها فيتزوجها . والملهوز : الموسوم في أصل لحية . أو ملهوز : موسوم بغير ميسمه ، يقول : مرت برجل من أعدائي ، ومن ميسمه غير ميسمي ، فأمرها بمضارتي . [ولكل قبيلة من قبائل العرب ميسم خاص يميزون به إبلهم ، وهو ضروب ، فمنه الصقاع ، والعذار ، والخطام ، والقرمة ، والجرفة ، والمججن ، والسطاع ، والعلاط^(١)] . ويكون بنو الأب ميسمهم واحد ، فإذا اقتسموا ما لهم قال بعضهم لبعض : أعذر عني^(٢) فيسمي سماً آخر ، خطأ أو غيره . [ورواية اللسان : « ضُرِّي جُمُيْحًا » . ومثل الجميح يجوز فيه نزع اللام^(٣) . ومسيه : أمر من مس ، وهو من باب تعب . وفي لغة من باب قتل . وليس من المساء كما يكون صبح من الصباح ، فإن مساء من المساء لا تكون إلا بمعنى قال له : كيف أمسيت^(٤) ؟]

(٣) يقول : لو أصابت الصواب ووفقت ، لقالت للرجل الذي أمرها [بما أمرها] به من مضارتي : لا جعلك الله ممن ينصب برياضة المسان ؛ فإن رياضتك إيّاهم عناء عليك ، وتعب لا يجدي عليك شيئاً ، لأنهم قد عسّوا عن ذلك^(٥) وجربوا ، فلا يسمعون ما يؤمرون به ؛ لما معهم من التجربة . [يعني الجميح أنه شيخ عنيد لا يتغلب على إرادته في إمساك زوجته عليه أحد . ولا ، هنا : نهى أريد به الدعاء . وتقدير القول : إن الرياضة للشيب لا تنصبك .

(١) الصقاع وسم على الهامة ، والعذار على القفا ، والخطام على الأنف ، والقرمة عليها ، والجرفة في اللهزمة ، والمججن كهيشته على الوجه والعنق والفخذ ، والسطاع في العنق طولاً ، والعلاط في العنق عرضاً وانظر الحيوان (٤ : ٤٩١ — ٤٩٢) .

(٢) مثل هذا النص في اللسان (٦ : ٢٢٥) وفيه أيضاً : « أعذر على نصيبك : أي أعلم عليه »

(٣) انظر المخصص (١٧ : ٤٦) وحواشي الحيوان (٣ : ٣٨٢) .

(٤) لسان العرب (٢٠ : ١٤٩) .

(٥) عسى ، كرضى ، وعسا يعسو : إذا كبر .

يَأْبَى الذِّكَاءَ وَيَأْبَى أَنْ شَيْخَكُمْ
لَنْ يُعْطَى الْآنَ عَنْ ضَرْبٍ وَتَأْدِيبٍ^(٤)
أَمَّا إِذَا حَرَدَتْ حَرْدِي فَمَجْرِيَّةٌ
جَرْدَاءُ تَمْنَعُ غِيلاً غَيْرَ مَقْرُوبٍ^(٥)
وإن يَكُنْ حَادِثٌ يُخْشَى فَذُو عِلْقٍ
تَظَلُّ تَرْبُّهُ مِنْ خَشْيَةِ الذِّيبِ^(٦)

فالجار والمجرور متعلق بالرياضة ، ولا تنصبك خبر لأن . وفي وقوع النهي خبراً لأن خلاف
بين النحويين ، منهم من أجاز ومنهم من منع . وقال البغدادى^(١) : ولم يصب ابن هشام في
النقل عن النحويين أنهم منعوا وقوع الطلبية خبراً لها ، وأضمر القول في قوله^(٢) :

إِنِّ الذى قتلتم أمس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما [
(٤) المعنى يأبى لى سنى أن أعطى شيئاً على استكراه وتغلب على ، بل أعطى عن
إرادة منى ومحبة . يأبى لى سنى أن أعطى عن ضرب أو أدب .

(٥) حردت حردى : قصدت قصدى . والمجرية : ذات الجراء ، يعنى لبوة ، شبه
امرأة بها إذا واثبتته . والجرداء : التى تحاص شعرها . وإنما جعلها مجرية لأنه أحى لها
وأشد غضبها . والعيل [بالكسر] : الأجمة . جعلها تمنعه لأن جراءها فيه . فيقول : من
خبث هذه اللبوة غيلها غير مقروب ، يفرع الناس أن يقر بوه ويمرؤا به . وروى : « ضبطاء
تمنع غيلاً^(٣) » . [والضبطاء : اللبوة تعمل بيسارها كعملها بيمينها . شبه المرأة باللبوة
الضبطاء نزقا وخفة] .

(٦) يقول : إذا حدث حادث فهذه المرأة على كبر سنّها بمنزلة صبيّ عليه علقه .
والعلقة [بالكسر] : البقيرة ، وهى قميص لا كُمى له^(٤) . [أو ثوب يُجَاب ولا يُخَاط جاباه .
أو أوّل ثوب يتخذ للصبيّ] . يقول : هى فى الشر لبوة مجرية ، والفرع إليها لحادث يحدث ،
كالفرع إلى صبيّ يلبس العلقه ، لا يهتدى أن يفرّ من الذئب حتى تزره ؛ لصباه وقلة

(١) فى الخزانة (٤ : ٢٩٦ بولاق) (٢) هو أبو مكعت السعدى كما فى الخزانة (٤ : ٢٩٧)

(٣) وهى رواية اللسان (٩ : ٢١٤) (٤) حذف النون هنا للإضافة إلى الضمير . واللام بينهما

مقحمة . وقد ورد مثله كثيراً فى كلامهم . فقه اللغة ٣٤٩ وابن يعيش (٢ : ١٠٤ — ١٠٧)

فَإِنْ يَكُنْ أَهْلُهَا حَلُوا عَلَى قِصَّةٍ فَإِنَّ أَهْلِي الْأُولَى حَلُّوا بَمَلْحُوبٍ^(٧)
لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي قَلَّتْ حَلُوبُتُهَا وَكُلُّ عَامٍ عَلَيْهَا عَامٌ تَجْنِيبٍ^(٨)
أَبْقَى الْحَوَادِثُ مِنْهَا وَهِيَ تَتَّبِعُهَا وَالْحَقُّ صِرْمَةٌ رَاعٍ غَيْرِ مَغْلُوبٍ^(٩)
كَأَنَّ رَاعِيَنَا يَحْدُو بِهَا حُمْرًا بَيْنَ الْأَبَارِقِ مِنْ مَكْرَانَ فَلْلُوبِ^(١٠)

معرفته . و يروى : « تظلُّ تزجره » . و يروى :

وساعةً كصبي الأهل تسكته يميكي إلى أهله مِنْ خَشْيَةِ الذَّيْبِ

(٧) [قِصَّةٌ ، بكسر قفتح : عقبة بعارض اليمامة . وعارض : جبل^(١) . الأولى :

الذين . وملحوب : اسم ماء لبني أسد^(٢) . وهو الذي قال فيه عبيد بن الأبرص :

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ فَالْقُطَبِيَّاتِ فَالذَّنُوبُ]

(٨) الحلوبة [بالفتح] : ما حلب من الإبل . وأصل التجنيب ألا يكون في إبل

القوم لبنٌ تلك السنة . يقال جنَّبَ بنو فلان العام . يقول : فكل عام يأتي على إبلي لا يكون فيها لبن .

(٩) الحوادث : ما يحدث من منحة ، أو حمالة^(٣) ، أو نحرٍ لضعيف . وتلك الحوادث

تتبعها [وتنقص منها أبدأ] . والحق : الذي يجب فيها ، من هبة وسبيل خير . والصِّرْمَةُ

[بالكسر] : القطعة من الإبل ، الثلاثون ونحوها . وقوله : « غير مغلوب » : فليست تغلب

الراعي ولا تشد عنه لضعفها وقلتها . [وإنما أضعفها وأهزلها فقد هأ أماتها أو فصلانها] .

(١٠) [جعلها في ضئولة أجسامها وقلة أشخاصها شبيهة بالحمُر^(٤)] . وروى : « كأن راعينا

(١) وبقصة كانت وقعة بكر وتغلب في مقتل كليب . والجاهلية تسميها حرب البسوس . معجم البلدان .

(٢) معجم البلدان . (٣) الحمالة ، كسحابة : الدية يحملها قوم عن قوم .

(٤) أو يكون شبهها بالحمُر في صلابة أخفافها . والعرب يقولون ناقة عيرانة ، للتي أشبهت العير في

ذلك . انظر شرح القصائد العشر للتبريزي ص ٢٩٢ .

فَإِنْ تَقَرَّرِ بِنَا عَيْنًا وَتَخْتَفِضِ فِينَا وَتَنْتَظِرِي كَرِّي وَتَغْرِيبِي ^(١١)
فَاقْنِي لَعَلَّكَ أَنْ تَحْظَى وَتَحْتَلِي فِي سَحَابٍ مِنْ مُسُوكِ الضَّأْنِ مَنْجُوبٍ ^(١٢)

يُحْدُو بِهَا جَلْبًا» : وإنما شديدها بالجلب لأنها قلت فليست تنتشر عليه ، فهو يضبطها . [والأبارق : جمع أبرق ، وهو غلظ من الأرض فيه حجارة ورمل وطين مختلطة . ومكران ، بفتح أوله وسكون ثانيه ، قال ياقوت : هكذا وجدته في شعر الجميح ، وهو موضع في بلاد العرب ^(١)]
واللوب [بالضم] : جمع لوبة ، وهي الحرّة السوداء . [وجواب « لما » في البيت الثامن من القصيدة محذوف ، تقديره : نفرت أو غضبت ، أو نحوها ^(٢)] .

(١١) [تختفضي ، لعله من خَفَضَ بالمكان : أقام ^(٣) . ولا تكون من الخفض بمعنى لين العيش وسعته ؛ فإنه لم يَصِفْ عَيْشَهُ بذلك . والكرّ يعني به الكرّ على العدو والهجوم عليه ؛ لاستلاب أشيائه ، والإفادة من مغامره . والتغريب ، من غَرَّبَ في البلاد : أبعَدَ فيها . ومنه قول عمر ، لرجل قدم عليه من الأطراف : « هل من مُغَرَّبَةٍ خَبَرٍ ؟ » أي هل من خبر جديد ، جاء من بلد بعيد ؟] .

(١٢) أي فاقني حياءك ، أي احتبسي حياءك واحفظيه . [حذف المفعول . وممن صرح به عنتره ، في قوله :

فَاقْنِي حِيَاءَكَ لَا أَبَالِكَ وَاعْلَمِي أَنِّي أَمْرٌ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلْ
وَحَاتَمُ الطَّائِي فِي قَوْلِهِ :

إِذَا قُلَّ مَالِي أَوْ نَكَبْتُ بِنَكْبَةٍ قَنَيْتُ حِيَائِي عَفَّةً وَتَكَرُّمًا

(١) وهي غير مكران المشهورة ، فهذه بضم الميم ، وهي بين كرمان وسجستان ، فتحها سنان بن سامة ، عنوة ، في أيام معاوية .

(٢) أنشد البيت الثامن صاحب الآلي ٨٩٥ وقال : « وهذا البيت جواب لما قبله . وهو : أمست أمامة صمتا ما تكلمنا مجنونة أم أحست أهل خروب » وهو تحريف ، صوابه فيا أرى : « جواب لما [فيه ما] قبله » . وتخريج البكري هذا صالح جيد أيضاً .

(٣) انظر القاموس (خفض) .

وأنشد ابن برّيّ :

فاقنّ حياءك لا أبالكِ إنني في أرض فارس موثقٌ أحوالا^(١)]

يقول : اصبري وتحملّي فلعل الله أن يأتيك بخير وسعةٍ من المال ، فتحظّي به ، وتحتلّي لبناً في مسكِ ضأنٍ . يريد وطباً كبيراً . والسحبيل : العظيم . والمنجوب : الذي قد دُبغ بالنجب ، وهو [بالتحريك] : القشر [من قشور سيقان الطلح] . قال الأصمعي : إنما خصّ الضأن لأنهم إنما يهْبُون ويدبحون المعزى ؛ لضعفهم بالضأن . فيقول : فلعل الله أن يأتيك بخصب يقلّ فيه قدر الضأن حتى تذبح فتدبغ جلودها .

[المفضلية الخامسة]

وقال سلمة بن الخرشب الأثمري (*)

إذا ما غدوتم عامدين لأرضنا بني عامر فاستظهروا بالمرائر^(١)

(*) اسم الخرشب عمرو بن نصر بن حارثة بن طريف بن أنمار بن بغيض بن ريث ابن غطفان . والخرشب : الطويل السمين . وهو في هذه القصيدة يعير بني عامر بهزيمتهم في يوم الرقم . وهو يوم لبني غطفان على بني عامر . وأنمار ، وهي قبيلة الشاعر ، إخوة لذبيان وعبس ، وهم جميعاً بنو بغيض^(١) . وسيأتي في القصيدة ذكر ذبيان بهذه المناسبة . وتجد الحديث عن يوم الرقم في العقد وكامل ابن الأثير وأمثال الميداني ، ومعجم البلدان^(٢) وغيرها . وكان على رأس بني عامر عامر بن الطفيل أحد شجعان العرب وفرسانهم . وقد وجه سلمة بن الخرشب إليه القول في كثير من أبيات القصيدة .

(١) المرائر : الحبال ، الواحدة مريرة وإنما سميت مريرة للفتل ، يقال أمر حبله إذا فتلته . وقوله : « فاستظهروا » أي لتكن معكم عُدَّة . وذلك أن رجلاً من بني عامر^(٣) في هذا اليوم ، وهو يوم الرقم ، لما هُزمت بنو عامر نخاف الإِسار [أو المثلثة] اختنق [بأن جعل في عنقه حبالاً وصعد إلى شجرة ، وشده ودلى نفسه فاخنق^(٤)] . وقال في ذلك عروة ابن الورد العبسي :

عجبت لهم لم يخنقون نفوسهم ومقتلهم تحت الوغى كان أجدر^(٥)
وروى أحمد : « فاستمتعوا بالمرائر » . [عامدين : قاصدين ديارنا للغزو] . قال أحمد : أي احمِلوا معكم إذا غزوتهم حبالاً تخنقون أنفسكم بها .

- (١) المعارف لابن قتيبة ٢٩ ليدن ٣٧ مصر .
(٢) العقد (٣ : ٣١٨) وكامل ابن الأثير (١ : ٢٧٠) وأمثال الميداني (٢ : ٣٦٤) .
(٣) هو الحكم بن الطفيل أخو عامر بن الطفيل . ابن الأثير (١ : ٢٧٠) .
(٤) المصدر المتقدم .
(٥) وروى : « إذ يخنقون نفوسهم » و « كان أعذرا » . انظر ابن الأثير والعقد .

فَإِنَّ بَنِي ذُبْيَانَ حَيْثُ عَهْدْتُمْ
يَسُدُّونَ أَبْوَابَ الْقِبَابِ بِضُمِّ
وَأَمْسُوا حِلَالًا مَا يُفَرِّقُ بَيْنَهُمْ
وَأَصْعَدَتِ الْحُطَّابُ حَتَّى تَقَارَبُوا
بِجَزَعِ الْبَتِيلِ بَيْنَ بَادٍ وَحَاضِرٍ^(٢)
إِلَى غُنَى مُسْتَوْثِقَاتِ الْأَوَاصِرِ^(٣)
عَلَى كُلِّ مَاءٍ بَيْنَ فَيْدٍ وَسَاجِرٍ^(٤)
عَلَى خُشْبِ الطَّرَفَاءِ فَوْقَ الْعَوَاقِرِ^(٥)

(٢) [بنو ذبيان من غطفان ، وهم إخوة أنمار قبيل الشاعر] . أى متى شئتم فاقصدوا ؛ فإننا لكم فى الموضع الذى عهدتمونا فيه ، وعلى الحال التى أصبتمونا عليها ، ونحن بين بادٍ وحاضر . [والجزع بالكسر : منحني الوادى . وفى القاموس : « وقال أبو عبيدة : اللائق به أن يكون مفتوحاً »] .

(٣) يريد أنهم أصحاب خيل يحبسونها بأفنيتهم وفى بيوتهم ، ولا يتركونها ترُود . يفعلون ذلك من عزّها عليهم . والعُنن : جمع عُنَّة ، وهى حظيرة من شجر تجعل فيها الخيل لتقيها البرد . والأواصر : الأواخي ، وهى الأوارى . والآرى : ما يحبس به الدابة .

(٤) الحلال [بالكسر] : جمع حلة [بالكسر أيضاً] . والحلّة : مائة بيت . المعنى أمسوا كثيراً . « ما يفرّق بينهم » : أى ليس فيهم غريب ، أى ليسوا بأشابات . وروى : « ما يفرّج بينهم » . [وفيد ، بالفتح : بليدة فى نصف طريق مكة إلى الكوفة . وساجر : ماء باليمامة] .

(٥) أصد الرجل فى الأرض : إذا أبعدها فيها . والحطّاب : جمع حاطب [وهو من يجمع الحطب] . والعواقر : الرمال العظيمة المرتفعة ، سمّيت عواقر لأنها لا تنبت شيئاً ، كالعواقر من النساء ، التى لا تحمل . يريد أنهم أبعّدوا ؛ من عزّهم ، حتى تجاوزوا بلادهم إلى الرمل فى طلب الحطب . وإنما خصّ الحطّاب لضعفهم وأنه لا يُعرّض لهم لعزّ أصحابهم . وروى : « حتى تقابلوا » . [والطرفاء ، بالفتح : شجر ، وهو أربعة أصناف ، منها الأثل . الواحدة طَرْفَاءة . تقاربوا على الخشب : أى لطلبها من مشاجرها] .

نَجَوْتَ بِنَصْلِ السَّيْفِ لَا غِمْدَ فَوْقَهُ وَسَرَجٌ عَلَى ظَهْرِ الرَّحَالَةِ قَاتِرٌ^(٦)
فَأَثْنٌ عَلَيْهَا بِالذِّى هِيَ أَهْلُهُ وَلَا تَكْفُرْنَهَا لَا فَلَاحَ لِكَافِرٍ^(٧)
فَلَوْ أَنَّهَا تَجْرَى عَلَى الْأَرْضِ أُدْرِكَتْ وَلَكِنَّا تَهْفُو بِتِمَثَالِ طَائِرٍ^(٨)

(٦) [يخاطب عامر بن الطفيل] . والرحالة [بالكسر] : فرسه [كانت تسمى بذلك^(١)] . يريد أنه انهزم [وقد فقد غمد سيفه مما أصابه من الفزع] . والسرج القاتر : الجيّد الوقوع على ظهر الدابة لا يعقره ، ليس بصغير ولا كبير .

(٧) يقول : أثن على فرسك إذ نججتك . والفلاح ههنا البقاء . قال لبيد بن ربيعة : لو كان حىٌّ مدرّك الفلاح أدركه ملاعبُ الرّماح^(٢) فهذا البقاء . والفلاح أيضاً : الظفر والفوز . والكافر : السائر للنعمة والإحسان إليه ، الجاحد لهما .

(٨) تهفو : تُسرّع . شبه الفرس في سرعتها بطائر ، ومدح بسرعتها خيله إذ لم تلحقها . والعرب إذا قتل الرجل منهم الرجل مدح القاتل المقتول . وإن قهره أيضاً مدحه ، يريد بذلك مدح نفسه . من ذلك قول الحارث بن عباد ، للحارث بن ظالم :
* فما لبنى ذبيان مثلك فارس *^{*}

يقول : فلو كانت من الخيل لأدركتها خيلنا ، ولكنها طائر . وهو في ذلك يمدح خيله بمدحها .

- (١) انظر القاموس (رحل) .
(٢) ملاعب الرماح عني به ملاعب الأسلحة . وقد اضطره الشعر إلى ذلك . واسمه أبو براء عامر بن مالك اللسان (٣ : ٢٨٠) . قلت وقد اضطر لبيد مرة أخرى في بدء هذه الأبيات عنيها ، فقال :
قوما تنوحان مع الأنواح وأبنا ملاعب الرماح
انظر ديوانه ص ٥ طبع فينا سنة ١٨٨١ .
(٣) المعارف ٥٢٩ والبيان والتبيين (١ : ٢٢١) .

خُدَارِيَّةٌ فَتَخَاءَ أَلْتَقَ رِيَشَهَا سَحَابَةٌ يَوْمَ ذِي أَهَاضِيبَ مَاطِرٍ^(٩)
 فَدَى لِأَبِي أَسْمَاءَ كُلُّ مُقَصَّرٍ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سَاعٍ بَوْتَرٍ وَوَاتِرٍ^(١٠)
 بَذَلَتْ الْمَخَاضَ الْبُزْلَ ثُمَّ عِشَارَهَا . وَلَمْ تَنْهَ مِنْهَا عَنْ صَفُوفٍ مُظَايِرٍ^(١١)

(٩) [خدارية بدل من طائر في البيت قبله . جعل فرسه كالعقاب الخدارية في قوة طيرانها] . والخدارية [بالضم] : التي يضرب لونها إلى السواد والغبرة . والأهاضيب من المطر : دفعات منه . وإذا أصابها المطر كان أشدَّ لطيرانها ؛ لمبادرتها إلى وكرها .
 (١٠) [أبو أسماء عني به عامر بن الطفيل ، وليست كنية حقيقية لعامر ؛ فإن لعامر كنيّتين كان يكنى في الحرب بأبي عقيل . وفي السلم بأبي علي^(١) . وأسماء هذه هي أسماء بنت قدامة الفزارية ، كان قد لجأ إليها في يوم الرقم ، فصنع بها ما صنع^(٢) ! وأكثر ترداد اسمها في شعره^(٥) . وقد فدّى سلامة عامر بن الطفيل مع أنه قد قهره لما سبق الإشارة إليه في شرح البيت الثامن . « كل مقصّر » : أي كل مقصّر عن بلوغ مكانه من أشراف القوم] .
 والساعي بالوتر : الطالب له . والواتر : الذي وتر غيره ، فهو مطلوب بجنايته . وإنما خصّ الواتر والموتور ، لأنه لا يتر ولا يطلب بوتر إلاّ نجدة .

(١١) بذلت : وهبت ومنحت . والمخاض : الحوامل [لا واحد لها من لفظها^(٣)]
 واحدتها خلفة . [والبزل : جمع بزول ، يقال للذكر والأنثى من الإبل ، هما بلفظ واحد . وهو الذي استكمل الثامنة وطعن في التاسعة ، ويسمى أيضاً بازلاً وجمعه بوازل وبزّل ؛ لأنه في هذه السن يبزل نابؤه وينشق . فإذا استكمل التاسعة وطعن في العاشرة وما بعدها قيل : بازل عام وبازل عامين . وقالوا : رجلٌ بازل ، على التشبيه بالبعير ، يعنون به كماله

(١) الخبر في شرح الأنباري ص ٣٠ .

(٢) ديوان عامر بن الطفيل ١٢١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٨ وفي شرح الأنباري

٣٤ « أن بني فزارة غضبت لذكر أسماء بنت قدامة في شعره فهجوه لتلك المرأة بأسوء الهجاء » .

(٣) انظر (الألفاظ التي معناها الجمع ولا واحد لها من لفظها) في الجزء الثاني من المزهري ص ١٢٩

مُقَرَّرٌ أَفْرَاسٍ لَهُ بِرَوَاحِلٍ فَعَاوَلْنَهُمْ مُسْتَقْبَلَاتِ الْهَوَاجِرِ (١٢)

في عقله وتجربته . وفي ذلك ما قال أبو جهل بن هشام :

ما تنكر الحربُ العوانُ مني بازِلُ عامِنٍ حديثُ سِنِّي

وإِسْكَانُ الزَايِ فِي « الْبَزْلِ » ضَرْوَةٌ شَعْرِيَّةٌ ، رَكِبَهَا مَعْظَمُ الشُّعْرَاءِ ، وَلَا تَكَادُ تَجِدُهَا فِي الشُّعْرِ إِلَّا سَاكِنَةً . وَهِيَ فِي أَصْلِهَا مَضْمُومَةٌ ، كَمَا ضَبَطَتْ بِذَلِكَ فِي اللِّسَانِ ضَبْطَ قَلَمٍ . أَمَّا صَاحِبُ الْقَامُوسِ فَقَدْ صَرَّحَ إِذْ قَالَ فِي جَمْعِ بَازِلٍ وَبَزُولٍ : « جَمْعُهُ بَزْلٌ ، كَرَكْعٍ وَكُتْبٌ » ، وَقَصَدَ بِذَلِكَ الْفَّ وَالنَّشْرَ الْمَرْتَبَ (١) . وَجَعَلَهَا بَزْلًا يَرِيدُ أَنَّهُ يَجُودُ بِمَا لَا يَجَادُ بِمَثَلِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « عَشَارُهَا » وَهِيَ الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا مِنْ حَمَلِهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ [وَهِيَ جَمْعُ عَشْرَاءَ ، بِضَمٍّ فَفَتْحَ ، قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ : « كَسَرُوهُ عَلَى ذَلِكَ كَمَا قَالُوا رُبْعَةً وَرُبْعَاتٍ وَرِبَاعَ ، أَجَرُوا فَعَلَاءَ مَجْرَى فَعْلَةٍ ، كَمَا أَجَرُوا فَعْلَى مَجْرَى فَعْلَةٍ (٢) . شَبَّهَوهَا بِهَا لِأَنَّ الْبِنَاءَ وَاحِدٌ ، وَلِأَنَّ آخِرَهُ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ] . وَالصَّفُوفُ : النَّاقَةُ الْغَزِيرَةُ الَّتِي تَصِفُّ بَيْنَ مُحَلِّبِينَ فِي حَلْبَةٍ وَاحِدَةٍ . [قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : يَقَالُ نَاقَةٌ صَفُوفٌ لِلَّتِي تَصِفُّ أَقْدَاحًا مِنْ لَبْنِهَا إِذَا حَلَبَتْ ، وَذَلِكَ مِنْ كَثَرَةِ لَبْنِهَا ، كَمَا يَقَالُ : قَرُونٌ وَشَفُوعٌ . وَأَنشَدَ أَبُو زَيْد :

نَاقَةٌ شَيْخٌ لِلْإِلَهِ رَاهِبٌ تَصِفُّ فِي ثَلَاثَةِ الْحَالِبِ

فِي اللَّهِجَمِينَ وَالْهَنِ الْمَقَارِبِ (٣)

وَالْمُظَايِرُ [بِضَمِّ الْمِيمِ] : الَّتِي عَطَفَتْ عَلَى وَلَدٍ غَيْرِهَا وَكَانَتْ ظَنًّا لَهُ . وَرَوَى : « مُطَايِرٌ » مَعْنَاهُ أَنَّهَا تَطَايِرُ الرَّغْوَةَ بِكَثَرَةِ لَبْنِهَا وَمَلَأَهَا الْإِنَاءَ .

(١٢) [الرَوَاحِلُ : جَمْعُ رَاحِلَةٍ ، وَهِيَ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي تَصْلُحُ أَنْ تُرْحَلَ ، أَيْ يُوضَعَ عَلَيْهَا الرَّحْلُ لِلرَّكُوبِ . وَهِيَ فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ (٤) . وَقَدْ يَكُونُ عَلَى النَّسَبِ أَيْ ذَاتَ رَحْلٍ (٥) .

(١) انظر تاج العروس (٧ : ٢٢٦) .

(٢) فقالوا كبرى وكبر ، وصغرى وصغر ، كما قالوا غرفة وغرف .

(٣) اللهجم : العس الكبير . وعنى بالهن المقارب . العس بين العسنيين .

(٤) انظر ليس في كلام العرب لابن خالويه ٥٩ حيث نظائر هذه الكلمة .

(٥) وذلك مثل لابن وتامر ، أى ذولبن وتامر .

فَأَدْرَكَهُمْ شَرْقَ الْمَرَوْرَةِ مَقْصِرًا بَقِيَّةُ نَسْلِ مِنْ بَنَاتِ الْقُرَاقِرِ^(١٣)
فَلَمْ تَنْجُ إِلَّا كُلُّ خَوْصَاءٍ تَدْعِي بِذِي شُرَفَاتٍ كَالْفَنِيكِ الْمُنْخَاطِرِ^(١٤)

وَقَرَنَ الْأَفْرَاسَ بِالرَّوَاحِلِ : جَمَعَ بَيْنَهَا . وَأَصْلُ التَّقْرِينِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الدَّابَّتَيْنِ فِي قَرَنٍ وَاحِدٍ . وَالْقَرَنُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْحَبْلُ [وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ إِذَا أَرَادَتْ حَرْبًا فَسَارُوا إِلَيْهَا رَكِبُوا الْإِبِلَ ، وَقَرَنُوا إِلَيْهَا الْخَيْلَ لِيُودِّعُوهَا^(١) . قَالَ أَحْمَدُ وَابْنُ رَسْتَمٍ عَنْ يَعْقُوبَ : يَصِفُ أَنَّهُ يَقْصِدُ الْغَارَةَ . وَإِذَا قَصَدَتْ الْعَرَبُ الْغَارَةَ لَمْ تَرْكَبِ الْخَيْلَ تَوْدِيعًا لَهَا ، وَتَرْكَبُ الْإِبِلَ . « غَاوَلْنَهُمْ » مِنَ الْمَاوَلَةِ [وَهِيَ الْمَسَابِقَةُ وَالْمُبَادَرَةُ . وَأَصْلُهَا مِنَ الْغَوْلِ ، بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ الْبَعْدُ . وَالضَّمِيرُ الْأَوَّلُ لِلرَّوَاحِلِ ، وَالثَّانِي لِلْأَفْرَاسِ . وَقَدْ جَعَلَ لِلْأَفْرَاسِ ضَمِيرَ الْعَاقِلِينَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ كَثِيرٌ^(٢)] . وَقَوْلُهُ « مُسْتَقْبَلَاتِ الْهَوَاجِرِ » أَيْ فِي الْهَاجِرَةِ . وَالسَّيْرُ فِيهَا أَشَدُّ مِنْهُ فِي غَيْرِهَا [أَيْ لَا يَهْبُنُ السَّيْرُ فِي الْهَوَاجِرِ وَلَا يَنْبِنُ ، بَلْ يَمْضِيْنَ فِيهَا قُدُمًا] .

(١٣) الْمَرَوْرَةُ : مَوْضِعٌ [كَانَ فِيهِ يَوْمَ الْمَرَوْرَةِ ، ظَفَرَتْ فِيهِ ذِيانُ بَنِي عَامِرٍ^(٣) . وَبَنُو عَامِرٍ : رَهْطُ عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ ، وَقَدْ سَبَقَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ تَعْيِيرُ سَلَمَةَ بْنِ الْخَرْشَبِ لِبَنِي عَامِرٍ بِغَلَبَةِ بَنِي ذِيانَ لَهُمْ . فَيَقُولُ : إِنْ خَيْلُ بَنِي ذِيانَ قَدْ أَدْرَكَتْ خَيْلَكَ هَذِهِ الَّتِي خَرَجَتْ مُقَرَّنَةً] . « مَقْصِرًا » [هُوَ مَقْعَدٌ وَمَنْزِلٌ] أَيْ عِشَاءً . [وَالضَّمِيرُ فِي أَدْرَكَهُمْ لِلرَّوَاحِلِ . وَفَاعِلُهُ بَقِيَّةُ] . وَبَنَاتُ الْقُرَاقِرِ : خَيْلٌ . وَالْقُرَاقِرُ [كَعَلَابُطٍ] : فَرَسٌ . (١٤) [يَقُولُ لِعَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ : فَلَمْ يَنْجُ مِنْ أَفْرَاسِكَ هَذِهِ إِلَّا كُلُّ فَرَسٍ هَذِهِ صَفَتْهَا] الْخَوْصَاءُ : الْغَائِرَةُ الْعَيْنِينَ مِنْ شِدَّةِ السَّفَرِ وَبَعْدِهِ . وَقَوْلُهُ « تَدْعِي » : تَنْتَسِبُ بِعُنُقِهَا . يَقُولُ : إِذَا رَأَيْتَ عُنُقَهَا عُرِفَ بِهَا كَرْمُهَا وَنَجَارُهَا ؛ لِأَنَّ طَوْلَ الْأَعْنَاقِ فِي الْخَيْلِ كَرَمٌ . [بِذِي شُرَفَاتٍ : أَيْ بِعُنُقِ ذِي شُرَفَاتٍ . وَالْعُنُقُ مَذْكَرٌ وَالْحِجَازُ تَوْنُشُهُ^(٤) . وَالشُّرَفَاتُ : جَمْعُ شُرْفَةٍ ، وَهِيَ

(١) التَّوْدِيعُ : الْوَقَايَةُ وَالصِّيَانَةُ ، وَالتَّوْدِيعُ : أَنْ تَجْعَلَ ثَوْبًا وَقَايَةً ثَوْبَ آخَرَ ، وَهُوَ الْمِيدَعُ وَالْمِيدْعَةُ . يَصُونُونَ الْخَيْلَ عَنْ مَشَقَّةِ الرُّكُوبِ وَجَهْدِهِ .

(٢) انْظُرْ شَرْحَ الْحَيَوَانَ (٤ : ١٠٢) (٣) مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤) الْمَصْبَاحُ

وإِنَّكَ يَا عَامِ بْنِ فَارِسٍ قُرْزُلٍ مُعِيدٌ عَلَى قَيْلِ الْخَنَاءِ وَالْهُوَاجِرِ^(١٥)
هَرَقْنِ بِسَاحُوقٍ جَفَانًا كَثِيرَةً وَأَدَّيْنِ أُخْرَى مِنْ حَقِينٍ وَحَازِرِ^(١٦)

أعلى الشيء [. والفنيق : فحل الإبل . والمخاطر : الذي يخاطر الفحول . وأصل الخطر أن يضرب بذنبه عند الهياج .

(١٥) أراد عامر بن الطفيل . قرزُل : اسم فرس طفيل بن مالك [والد عامر] والمعيد : الذي يعاود الشر مرة بعد مرة . [والقييل بالكسر : القول] . والهواجر : الكلام القبيح [واحده هاجرة] كقول الشاعر :

إِذَا مَا شِئْتُ نَالَكَ هَاجِرَاتِي وَلَمْ تَعْمَلْ بِهِنَّ إِلَيْكَ سَاقِي

[فكما جمع هاجرة على هاجرات جمعاً مسلماً ، كذلك تجمع هاجرة على هواجر جمعاً مكسراً^(١) . وكان ابن جنى يذهب إلى أن الهواجر جمع هُجْر ، ويرى أنه من الجمع الشاذة . ويمكن الرد عليه بالشاهد السابق . والهاجرة يراها ابن برى من المصادر التي جاءت على وزن فاعلة ، كالعاقبة والكاذبة والعافية . وأقول : ليس ما يمنع أن تكون من المنسوب ، أي ذات الهُجْر ، كما يقال لابن وتامر ، أي ذولبن وتمر]

(١٦) هرقن يعني الخليل [وهي بنات القراقر المذكورة في البيت الثالث عشر] . أي قتلت أصحاب الجفان ، ومن كان يقرى فيها ويحتلب . فكانها لما قتلت أصحابها هراقها . كما قال الأعشى :

رَبِّ رَفِدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَأَسْرَى مِنْ مَعَشَرٍ أَقْتَلَ^(٢)

« وأدّين أخرى » أي جئن بأسرى . وروى : « وغادرن أخرى » أي تركن جفاناً لم يُرِقْنَهَا . فاللفظ على اللبن والمعنى على القوم . وساحوق : موضع [كان به يوم ساحوق ، وهو لبني ذبيان على بني عامر ، رهط عامر بن الطفيل^(٣)] . من حقين وحازر ، أي من سيد شريف ودون ذلك . فاللفظ على اللبن والمعنى على القوم . [والحقين : اللبن الذي صُبَّ في السقاء لإخراج زبدته . والحازر ، بالزاي : الحامض من اللبن]

(١) لسان العرب (٧ : ١١٤) . (٢) الرfid ، بالفتح والكسر : القدح الضخم . والأقتال الأشباه ، واحده قتل بالكسر . والأقتال : أيضاً : الأعداء . (٣) معجم البلدان وكامل ابن الأثير (١ : ٢٧٠) .

الفهارس والمراجع

١ - فهرس الكتاب

الصفحة	
٣	أولية المفضليات
٤	نسبة المفضليات
٥	تحقيق وفاة المفضل
٥	صنع المفضليات
٧	قيمة المفضليات
٩	شراح المفضليات
١٠	طبغات المفضليات
١١	المفضليات الخمس
١٢	المفضلية الأولى : (تأبط شراً)
٢٣	» الثانية : (الكلبة العرنى)
٢٦	» الثالثة : (»)
٢٨	» الرابعة : (الجميح)
٣٤	» الخامسة : (سلامة بن الخرشب)

٢ — فهرس الأعلام

- الأمدي (٢٣)
إبراهيم بن عبد الله بن حسن ٦، ٧
» » مهاجر ٤
ابن الأثير (٤)، (٣٤)، (٤٠)
أحمد بن عبيد ١٣، ١٧، ١٨، ١٩،
٢٣، ٢٧، ٣٤، ٣٨
أحمد بن محمد بن إسماعيل ٩
أحمد بن محمد المرزوقي ٩
أحمد بن محمد الميداني ٩، (٢٨)، (٣٤)
أبو اسحاق السبيعي ٤
أسماء بنت قدامة ٣٧
أبو أسماء ٣٧
الأصمعي ٣، ١٣، ١٧، ٣٣
ابن الأعرابي ٤
الأعشى ٤٠
أعشى باهلة ١٨
الأعلم الشنتمري (٢٥)
أمامة (زوج الجميح) ٢٨
امروء القيس ٢٨
الأنباري = أبو محمد
ابن الأنباري = محمد بن القاسم
البحثري ٤
ابن براق = عمرو
ابن بري ٣٣
بشر بن أبي خازم ٢٧
البغدادى (١٨)، (٢٤)، (٢٥)، ٢٨، ٣٠
أبو بكر بن الأنباري = محمد
أبو بكر بن عمر داغستاني ١٠
السكرى = أبو عبيد
تابط شراً ١٢، ١٥
التبريزي = يحيى
أبو تمام ٣
توربكة ١٠
ثابت بن جابر ١٢
ثعلب ١٧
ابن الجزري (٤، ٥)
الجميح ٢٨، ٢٩، ٣٢
ابن جنى ٤٠
أبو جهل بن هشام ٣٨
الجوهري ٣٨
حاتم الطائي ٣٢
الحارث بن ظالم ٣٦
الحارث بن عباد (١٥)، ٣٦
ابن أبي الحديد (٦)، (٧)
حريث بن محفض المازني ١٨
حزيمة بن طارق ٢٣، ٢٤
حسن السندوبي ١٠
الحكم ابن الطفيل (٣٤)
الخلديان ٤
بن خالويه (٣٨)
الخرشب = عمرو بن نصر
الرحالة (فرس) ٣٦

عمر بن الخطاب ٣٢
 عمرو بن براق ١٥، ١٢
 أبو عمرو الشيباني ١٥، ١٣
 عمرو بن نصر ٣٤
 عنصرة ٣٢
 عياض (٢٨)
 الفراء ٤
 أبو الفرج الأصبهاني ٧، ٦
 القاسم بن محمد بن بشار ١١، ١٠، ٩
 (١٥)، (١٦)، (٢٣)، (٣٧)
 القالي (٦)، (٢٨)
 ابن قنينة (٣٤)
 القراق (فرس) ٤٠، ٣٩
 قرزل (فرس) ٤٠
 قيصر ٢٨
 كارلوس يعقوب لايل ١٠
 كأس (ابنة الكلجة) ٢٤
 أبو كامل الجحدرى ٤
 الكلجة العرنى ٢٦، ٢٤، ٢٣
 لييد بن ربيعة ٣٦
 المبرد (٢٣)
 مجاهد بن روى ٤
 أبو محمد الأنبارى = القاسم بن محمد
 محمد بن أبي الخطاب القرشى ٣
 محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ٩
 المدائنى ٥
 المرزوقى = أحمد بن محمد
 معاوية (٣٢)
 المغيرة بن قاسم ٤
 المفضل بن محمد الضبي ١٧، ٨ — ٣

ابن رستم ٣٩
 الرشيد = هارون
 الرضى (٢٤)
 الزبيدى (٢٨)
 أبو زيد الأنصارى ٣٨، ٤
 سامة بن الخرشب ٣٩، ٣٧، ٣٤
 سليمان الأعمش ٤
 سمالك بن حرب ٤
 سنان بن سامة (٣٢)
 سيديويه (٢٥)
 ابن سيده (١٤)
 السيوطى ٤
 ابن الشجرى ٤، ٣
 الشنفرى الأزدي ١٥، ١٤
 الطبرى (٤) ٥
 طفيل بن مالك ٤٠
 الطماح ٢٨
 عاصم ٤
 عامر بن الطفيل ٤٠، ٣٩، ٣٧، ٣٦، ٣٤
 عامر بن مالك (٣٦)
 عبد الله بن المبارك ٥
 عبيد بن الأبرص ٣١
 أبو عبيد البكرى ٢٨، (٣٢)
 أبو عبيدة ٣٥، ٢٠
 العجاج ١٦
 العرادة (فرس) ٢٧، ٢٦، ٢٤، ٢٣
 العرارة (فرس) (٢٣)
 عروة بن الورد ٣٤
 العسكري ٨، ٤
 أبو عكرمة ١٩، ١٧، ١٣

أبو مكعت (٣٠)	النعامة (فرس) ١٥
ملاعب الأسنة = عامر بن مالك	هارون الرشيد ٥
ملاعب الرماح ٣٧	هبيرة بن عبد مناف = الكلابية
المنصور ٦	ابن هشام ٣٠
ابن منظور (٢٨)	ياقوت ٩ ، (١٥) ، ٣٢
منقذ بن الطماح ٢٨	يحيى بن عبد الله بن حسن ٥
منقذ بن قيس = الجميح	يحيى بن علي التبريزي ٩ ، ١٩ ، (٣١)
المهدي ٨ ، ٦	يزيد بن زريع ٧
الميداني = أحمد بن محمد	يعقوب ٣٩
النافغة ١٩	ابن يعيش (٣٠)
ابن النحاس = أحمد بن محمد بن اسماعيل	يونس بن أرقم ٧
ابن النديم (٦)	

٣ — فهرس البلدان والأماكن

الآستانة ١٠	عارض اليمامة ٣١
باخرا ٦	العيثتين ١٥
بلاد العرب ٣٢	العيكتين (١٥)
بلاد الروم ٢٨	فيد ٣٥
جبللة ٢٨	قرن ظبي ٢٦
الجلهتين ١٥	قضة ٣١
خرّوب ٢٨ (٣٢)	القطيبات ٣١
الذنوب ٣١	كرمان (٣٢)
رحى بطان ١٣	الكعبة ٣
الرقم ٣٤ ، ٣٧	الكوفة ٣٥
الرهط ١٥	ليبسك (١٠)
زرود ٢٤	المروارة ٣٩
ساجر ٣٥	مكران ٣٢
ساحوق ٤٠	مكة ٣٥
سجستان (٣٢)	ملحوب ٣١
الشام ٢٦	نجد (٢٦)
	اليمامة ٣٥

٤ — فهرس أحوال العرب وعادهم

١٣	...	...	...	...	...	قولههم في الحفاوة بالرجل : « هيد مالك »
١٨	...	...	...	...	...	العرب تمدح الهزال وتهجو السمن
١٨	...	...	...	...	...	فخرهم بالسفر في الليل الممطر المظلم
١٨	...	...	...	...	...	أندية العرب
٢٢	...	...	...	...	...	قرع الحزين والمهموم لسنة
٢٤	...	...	...	...	...	أثر الشرب في خيلهم
٢٤	...	...	...	...	...	لا يثقون بأحد في خيلهم إلا بأولادهم ونسائهم
٢٩	...	...	...	...	...	وسم العرب للابل
٣٣	...	...	...	...	...	ضنهم بالضأن وإهانتهم للمعزى
٣٤	...	...	...	...	...	الاختناق بالحبال من خوف الأسر
٣٥	...	...	...	...	...	إعزازهم للخيل وارتباطها في البيوت
٣٦	...	...	...	...	...	مدح القاتل للمقتول والقاهر للمقهور
٣٧	...	...	...	...	...	اكتناؤهم بكنيتين في السلم والحرب
٣٩	...	...	...	...	...	ركوبهم الابل في الغارات وصيانتهم الخيل

٥ — فهرس مسائل العربية

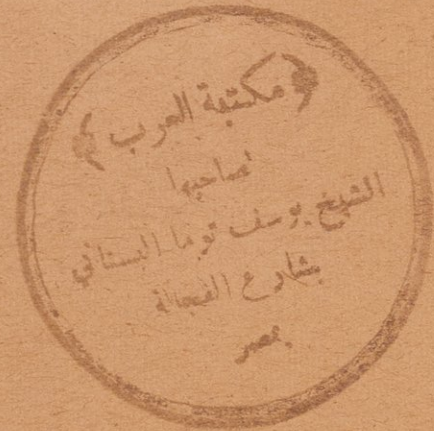
٢٨	وقوع المصدر خبراً	١٣	قولهم : « مالك » للتعجب
٢٩	نزع اللام من مثل « الجميح »	١٤ ، ٣٨	فاعل بمعنى مفعول
٣٠	وقوع النهى خبراً لائن	١٤	وصف الواحد بالجمع
٣٠	حذف النون في نحو قولهم : « لا كمى له »	١٦	الاستثناء بليس
٣٢	حذف مفعول « اقن »	١٦	فعل بمعنى مفعول
٣٧	مفرد « البزل »	١٧	وقوع المصدر حالا
٣٨	إسكان زاي « البزل »	١٨	مفرد « الأنديّة »
٣٨	جمع عشراء على عشار	٢١	الاضراب الانتقالي
٣٨	النسبة على « فاعل » كلابن وتامر	٢١	تاء نحو « علامة ونسابة »
٣٩	جعل ضمير العاقل لغيره	٢٤ ، ٣٧	ما واحد من غير لفظه
٣٩	تذكير « العنق » وتأنينه	٢٤	حذف مضافات عديدة
٤٠	مفرد « الهواجر »	٢٥	« لا أمر للمعصي إلا مضياً »
٤٠	ما جاء من المصادر على فاعلة	٢٦	تأنيث فعل جمع المذكر السالم
		٢٧	حذف إحدى تاءى المضارع

المراجع

- | | |
|---|---|
| شرح شواهد سيبويه للشتمري بهامش سيبويه | الأغانى لأبى الفرج طبع الساسى ١٣٢٣ |
| » القصائد العشر للتبريزى طبع السلفية ١٣٤٣ | الأمالى للقالى طبع دار الكتب ١٣٤٤ |
| » الكافية للرضى طبع الآستانة ١٢٧٥ | الأمالى للمرئى طبع الخانجى ١٣٢٥ |
| » المفضليات للأنبارى طبع بيروت ١٩٢٠ | الأنساب للسمعانى طبع ليدن ١٩١٢ |
| » نهج البلاغة لابن أبى الحديد طبع ١٣٢٩ | البداية والنهاية لابن كثير طبع السعادة ١٣٤٨ |
| الصحاح للجوهري طبع بولاق ١٢٨٢ | بغية الوعاة للسيوطى طبع السعادة ١٣٢٦ |
| الصناعتين للعسكرى طبع الآستانة ١٣٢٠ | البيان والتبيين للجاحظ طبع الرحمانية ١٣٤٥ |
| طبقات القراء لابن الجزرى طبع الخانجى ١٣٥١ | تاج العروس للزبيدى طبع الخيرية ١٣٠٦ |
| العقد لابن عبد ربه طبع الجمالية ١٣٣١ | تاريخ بغداد للخطيب طبع السعادة ١٣٤٩ |
| فقه اللغة للثعالبي طبع الحلبي ١٣٥٧ | تاريخ الطبرى طبع الحسينية ١٣٢٣ |
| الفهرست لابن النديم طبع الرحمانية | الحيوان للجاحظ طبع الحلبي من سنة ١٣٥٧ |
| الفهرست لابن النديم طبع ليبسك ١٨٧١ | خزانة الأدب للبغدادى طبع بولاق ١٢٩٩ |
| القاموس المحيط طبع الحسينية ١٣٣٠ | خزانة الأدب للبغدادى طبع السلفية ١٣٥٧ |
| الكامل لابن الأثير طبع بولاق ١٢٩٠ | ديوان عامر بن الطفيل طبع ليدن ١٩١٣ |
| » للمبرد طبع ليبسك ١٨٦٤ | ديوان لبید طبع فينا ١٩٠٢ |
| كتاب سيبويه طبع بولاق ١٣١٦ | الرسالة للشافعى طبع الحلبي ١٣٥٨ |
| كشف الظنون لكاتب جلي طبع الآستانة ١٣١٠ | شذرات الذهب لابن العماد طبع الصدق ١٣٥٠ |

- | | |
|---|--|
| المعارف لابن قتيبة طبع جوتنبجن ١٨٥٠ | الآلئ للبكري طبع لجنة التأليف ١٣٥٤ |
| معجم الأدباء لياقوت طبع دار المأمون ١٣٥٥ | لسان العرب لابن منظور طبع بولاق ١٣٠٠ |
| معجم البلدان لياقوت طبع السعادة ١٣٢٣ | لسان الميزان لابن حجر طبع حيدر آباد ١٣٣٠ |
| معجم المطبوعات ليوسف سركيس طبع ١٣٤٦ | ليس في كلام العرب لابن خالويه طبع السعادة ١٣٢٧ |
| مقاتل الطالبيين لأبي الفرج طبع الهند ١٣٠٧ | مجمع الأمثال للميداني طبع البهية ١٣٤٢ |
| المؤتلف والمختلف للآمدى طبع القدسي ١٣٥٤ | مجموعة المعاني طبع الجوائب ١٣٠١ |
| ميزان الاعتدال للذهبي طبع الخانجي ١٣٢٥ | المخصص لابن سيده طبع بولاق ١٣١٨ |
| النجوم الزاهرة لابن تغري بردي
طبع دار الكتب ١٣٤٨ | المزهر للسيوطي طبع السعادة ١٣٢٥ |
| نزهة الألباء لأبي البركات الأنباري طبع ١٢٩٤ | مشارك الأنوار للقاضي عياض طبع السعادة ١٣٣٢ |
| همع الهوامع للسيوطي طبع السعادة ١٣٢٧ | المصباح للفيومي طبع الأميرية ١٩٢٦ |
| وفيات الأعيان لابن خلكان طبع الميمنية ١٣١٠ | المعارف لابن قتيبة طبع الاسلامية ١٣٥٣ |

١٩٤٢/١/١/٧٢٢



DATE DUE



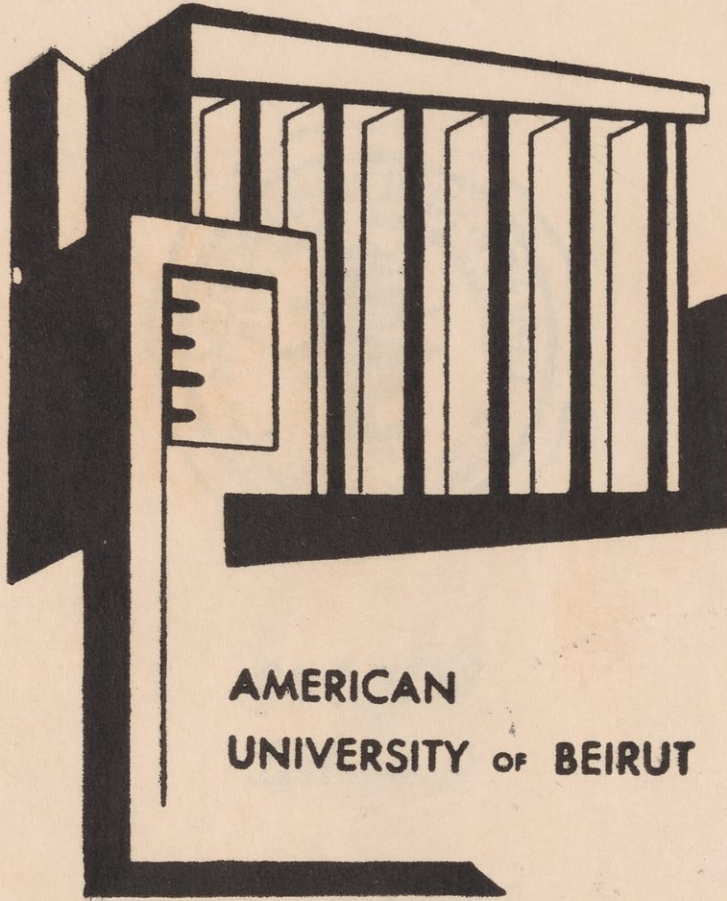
هـارون ، عبد السلام محمد

المفضليات الخمس

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01036059



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

892.7108

M949mHA